صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24
الثمن
1200 مليما

الشارات التي يحملونها تقودهم للموت

المُسيّرات الإسرائيلية تقتل الصحفيين في غزة "تغتال" الحقيقة

يواجه اتهامات كبيرة بسبب تواصل التنسيق الامني مع اسرائيل

لماذا يواصل عباس التواطؤ مع الاحتلال ؟

الجمعة 6 سبتمبر 2024 / /عدد 644

ميزانية 2025

أول اختبار لحكومة المدوري

12

رغم تحسن اعداد الوافدين وانتعاش القطاع نسبيا

بتطوير منتجاتها وعدم الترويج للقديم منها السياحة التونسية قادرة على استقطاب الأثرياء

8

قطع المياه على المناطق السقوية في تونس

تراجع إنتاج الخضروات وتفاقم نسب توريد المواد الغذائية

6

ستشرع وزارة التربية في تنفيذه

تعميم التعليم التحضيري في المدارس يهدّد رياض الاطفال

7

4

أزمة قطاع الدواجن في صفاقس

ارتفاع مشط لأسعار اللحوم البيضاء وصعوبات في تربية الدواجن و شركات العلف في قفص الإتهام

الافتتاحية

محمد بن محمود

العويل العربي لا يكفي لإنقاذ المسجد الاقصى من بطش الصهاينة

تكشف الحكومة اليمنية الصهيونية التي تقود الكيان الاسرائيلي انها تنوي فعلا جر المنطقة الى حرب واسعة بسبب سياستها المتطرفة واجرامها المتواصل .. ولم يكن إعلان وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير عن عزمه بناء كنيس في المسجد الأقصى، وموافقة حكومة نتنياهو على مقترح وزير التراث عميحاي إلياهو لتمويل اقتحامات المستوطنين للمسجد، مجرد تصريحات عابرة. بل كشفت هذه التصريحات عن نية واضحة، وفضحت الهدف النهائي لحكومة نتنياهو من كل ما يحدث في الأقصى على مدى السنوات الأخيرة. و في اوت الماضي، شهد المسجد الأقصى اقتحامًا غير مسبوق من قبل مئات المستوطنين الذين أدوا طقوسًا دينية خاصة، منها السجود الملحمي، وهو الانبطاح الكامل على الأرض.

و لاحقًا، أعلن عضو الكنيست الإسرائيلي المتطرف موشيه فيجلين من داخل المسجد الأقصى أن بن غفير قد منح رسميًا الإذن لأداء هذا الطقس اعتبارًا من ذلك اليوم، حيث يعد السجود الملحمي الطقس الديني الثاني من حيث الأهمية في طقوس المعبد وفقًا للتوراة.وأشار فيجلين في كلمته إلى أن إسرائيل، رغم فشلها المتكرر في الحروب التي تخوضها في غزة والجبهة الشمالية، قد حققت نجاحًا إستراتيجيًا واحدًا فقط، وهو تهيئة الظروف لأداء الطقوس الدينية اليهودية في المسجد الأقصى تمهيدًا لبناء الهيكل الثالث، وذلك بفضل الوزير بن غفير.

ويعتبر بن غفير، الذي كان تلميذًا للحاخام مائير كاهانا، أن بناء الهيكل الثالث مكان المسجد الأقصى هو هدف إستراتيجي نهائي وليس مجرد نبوءة دينية. ما يميز بن غفير عن غيره من المتطرفين، مثل الحاخام يهودا غليك، هو صراحته ووضوحه في إعلان أهدافه وسرعته في محاولة تنفيذها، دون اعتبار للعواقب السياسية.و بينما كان غليك يدعي أن اقتحامات المستوطنين تهدف إلى ضمان حرية العبادة لليهود في المسجد الأقصى، أعلن بن غفير صراحةً أن الهدف هو نقل السيادة على المسجد الأقصى بالكامل من المسلمين إلى اليهود، وإقامة كنيس يهودي فيه.

بدورها نشرت صحيفة هآرتس مؤخرًا مقالًا خطيرًا للصحفيين يورام بيري وغابي فايمان، يكشف أن ما يتحدث عنه بن غفير وأقطاب تيار الصهيونية الدينية ليس مجرد أماني، بل هو تخطيط مدروس. فالأحلام التي كانت تدور في الثمانينيات والتسعينيات حول أدوات المعبد وملابس كهنة المعبد قد تحولت الآن إلى واقع ملموس.لقد أصبح تلاميذ غرشون سلمون ومائير كاهانا، ورفاق سفاح مذبحة المسجد الإبراهيمي باروخ غولدشتاين، في صدارة السلطة في إسرائيل ويؤثرون بشكل واضح في مسار الأحداث. ولا يوجد دليل على ذلك أكبر من الحرب الحالية في قطاع غزة التي بدأت تمتد إلى الضفة الغربية، وربما تشمل القدس في المستقبل.

نحن اليوم في مواجهة دولة يحكمها من كانوا بالأمس مجرد متطرفين أصوليين بعيدين عن التأثير الفعلي في الأحداث. القرار الأخير لحكومة إسرائيل بتمويل اقتحامات المسجد الأقصى هو جزء من هذا التحول الكبير في مسار الأمور في المسجد.

إن الاعتماد فقط على الاحتجاج والاستنكار من قبل النظام العربي الرسمي ليس كافيًا. الحقيقة الصارخة هي أن حكومة إسرائيل قد تجاوزت الوضع القائم الفعلي ولم تعد تهتم به. حتى تفاهمات كيري التي أبرمها النظام العربي الرسمي في عام 2015، والتي نصت على السماح لليهود بزيارة المسجد الأقصى دون أداء طقوس دينية، قد أصبحت وراء ظهر إسرائيل الجديدة. وعندما ردت على إعلان بن غفير نيته بناء كنيس في الأقصى بالتأكيد على التزامها بالحفاظ على الوضع القائم، كانت في الحقيقة تعلن أن تأدية الطقوس الدينية مثل السجود الملحمي هي جزء من الوضع القائم وفقًا لرؤيتها.

لذلك، لحماية المسجد الأقصى من الطموحات الإسرائيلية، يجب الاعتراف أولاً بأن التقليل من أهمية التحذيرات السابقة بشأن الأقصى كان أحد العوامل التي شجعت حكومة إسرائيل على تجاوز الخطوط الحمراء وكشف نيتها الفعلية في المسجد الأقصى، وهي إزالة المسجد وبناء الهيكل.

الأغرب من ذلك، هو أن بعض المعلقين يصرون على أن إسرائيل لا تنوي السيطرة على المسجد الأقصى، بناءً على تصريحات حكومة الاحتلال المتكررة حول الحفاظ على الوضع القائم. وينسون أن إسرائيل لا تعترف بالمسجد الأقصى كموقع كامل، بل تقتصره على الجامع القبلي فقط، كما توضح وزارة الخارجية الإسرائيلية على موقعها الرسمي.

إذا أخذنا التصريحات الإسرائيلية بعين الاعتبار في هذا السياق، سنفهم أن إسرائيل لا ترى أن الاقتحامات المتكررة وأداء الصلوات وبناء كنيس لليهود تمس المسجد الأقصى، لأنه في نظرهم ليس أكثر من مبنى صغير في مساحة شاسعة لا يعتبرونها مسجدًا. وبن غفير هو أول من يدرك هذه النقطة ويعمل على أساسها في تصريحاته.

لهذا، نراه يعلن عن رغبته في بناء كنيس في الموقع دون التحدث عن تدمير أو إزالة المسجد أو الإحلال الديني الكامل فيه، لأنه لا يعتبر نفسه معتديًا على الأقصى.

تعتبر هذه الجماعات المتطرفة بن غفير بطلاً في نظرهم، ويعتقدون أنه القائد الذي يمكنه تجاوز الخطوط الحمراء التي وضعها المسلمون. ويرون فيه المخلص الذي يمكنه إقامة الهيكل الثالث مكان المسجد الأقصى، كخطوة أولى نحو إقامة مملكة دينية تحكمها الحاخامات.

هؤلاء المتطرفون لا يرون التيار العلماني في إسرائيل أقل عداءً لهم من العالم العربي والإسلامي، بل يعتبرون أن إسرائيل بصورتها الحالية غير مرضية للرب ولا يمكن أن تستمر على هذا النحو. وهذه هي الخطورة الحقيقية، لأن التحذيرات من انجرار المنطقة إلى حرب دينية في حال الاعتداء على المسجد الأقصى لا تعتبر في نظر تيار الصهيونية الدينية واليمين الديني المتطرف شيئًا مقلقًا، بل يرون أن هذا الصراع يجب أن يكون دينيًا.

وبالتالي، فإن التعويل على تخويف هؤلاء المتطرفين من الانجرار نحو حرب دينية في حال تنفيذهم لأي تصرفات غير محسوبة في المسجد الأقصى ليس له معنى.

يجب على العالم الإسلامي، وفلسطين خاصة، أن يفهموا أن التعامل مع هذه التهديدات يجب أن يتجاوز الترقب والتحذير إلى العمل الفعلي لمواجهة الاحتلال. لا سبيل لحماية المسجد الأقصى من بن غفير وتيارات الصهيونية الدينية وجماعات الضغط المسيحية المتطرفة إلا بإزالة الاحتلال بشكل كامل. فسواء شئنا أم أبينا، فلسطين في حالة حرب، والقدس هي جوهر هذه الحرب، وفي الحرب لا يمكن الاكتفاء بالترقب.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

استعدادا للعودة المدرسية بتوزر:

انتفاع 8 آلاف تلميذ بمساعدات اجتماعية

استعدادا للعودة المدرسية، احتضن مقر ولاية توزر جلسة عمل حيث تم خلالها التطرق إلى العديد من المواضيع التي تهم قطاع التعليم والتكوين والإشكاليات التي تواجههما. وقد تمت الدعوة إلى التسريع بإعادة تأهيل مركز التكوين المهني بما يتماشى مع متطلبات المرحلة في مجال التكوين المهني. وبما ان مؤسسات التعليم العالي أصبحت جاهزة لاستقبال الطلبة سيتم التنسيق مع الأطراف المعنية لتدارك بعض الإشكاليات المتصلة بالنظافة والصيانة.

و لتسهيل نقل التلاميذ والطلبة خاصة بعد الصعوبات التي شهدها القطاع في السنوات الأخيرة تمت دعوة مصالح الشركة الجهوية للنقل "القوافل" لاتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لتأمين النقل المدرسي والجامعي والعمل على إحكام تنظيم السفرات وصيانة الحافلات .

كما تمت الدعوة إلى التنسيق مع كل الأطراف من مراكز بيداغوجية ومكتبات لضمان تزويد السوق بكافة الكتب ومستلزمات الدراسة وتكثيف المراقبة الاقتصادية لحماية المستهلك و التشديد على ضمان جودة الخدمات المدرسية والجامعية والتكوينية، وخاصة من حيث نوعية الأكلة المقدمة للتلاميذ والطلبة.

كذلك تمت الدعوة لمتابعة وحسن سير عملية توزيع الإعانات والمساعدات المدرسية والجامعية المخصصة لفائدة التلاميذ والطلبة من أبناء العائلات المعوزة ومحدودة الدخل، والحرص على ضمان توزيعها في الآجال، حيث سينتفع هذه السنة حوالي 8000 تلميذ مسجلا بمنظومة الأمان الإجتماعي بمساعدة قدرها 100 دينار، كما سينتفع حوالي 500 طالب من أبناء العائلات المعوزة ومحدودة الدخل بمساعدة تبلغ 120 دينارا، إلى جانب التدخلات الاجتماعية الأخرى على غرار المساعدات العينية لحوالي 2800 منتفعا من طرف اللجنة الجهوية للتضامن الإجتماعي، والتكفل بحوالي 730 إشتراكا مجانيا للنقل مع مواصلة وتكثيف برامج التوعية الخاصة بالسلامة المرورية أمام المؤسسات التعليمية وتنظيم حملات نظافة تشمل كل المؤسسات.

محمد المبروك السلامي

سينتظم أيام 3 و 4 و5 ديسمبر القادم بتوزر

انطلاق الاستعدادات لتنظيم المعرض الدولي للسياحة

نظمت الجامعة الجهوية لوكالات الأسفار بالجنوب الغربي 1 جلسة عمل، أشرف عليها محمد أيمن البجاوي ،والي توزر ،للاستعداد لتنظيم ومتابعة فعاليات المعرض الدولي للسياحة الواحية والصحراوية بتوزر في دورته الأولى، بالتعاون والشراكة مع جميع المتداخلين في القطاع السياحي بالجهة، أيام 3 و 4 و5 ديسمبر القادم.

أكد الوالي على أهمية هذا النوع من الأنشطة خاصة في التعريف بإمكانيات مختلف معتمديات ومناطق الجهة في مجال السياحة وخاصة منها المخزون الثقافي والتراثي و الإيكولوجي الذي تحظى به، إضافة إلى البنية التحتية المتوفرة من نزل ومراكز تنشيط سياحي ومطار دولي، مما يمكّن من استقطاب أعداد متزايدة من السياح الأجانب من كل الأسواق العالمية.

كما دعا الوالي لحُسن الإستعداد لفعاليات هذا المعرض من كافة الجوانب وأكد على إستعداد الولاية ومن خلالها كافة الهياكل والمصالح الإدارية والأمنية المعنية على معاضدة مجهودات الطرف المنظم في كل ما يتصل بالغرض.

و قد تم الإتفاق على تكوين لجنة تضم كافة الأطراف المعنية، تُعهد لها مهمة التحضير للمعرض وإتخاذ كل التدابير والإجراءات لإنجاحه.

محمد المبروك السلامي

رمادة

حجز بضاعة خاضعة لقاعدة إثبات المصدر بقيمة 190 ألف دينار

تمكنت دورية تابعة للوحدة الحدودية البرية المتنقلة بمنطقة الحرس الوطني برمادة، إقليم تطاوين، من حجز بضاعة خاضعة لقاعدة إثبات المصدر تقدر قيمتها الجملية بحوالي 190 ألف دينار وقد تم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأن البضاعة وأصحاب الوسائل.

محمد المبروك السلامي

مدنين :

اصابة 13 شخصا في حادث لسيارة نقل ريفي

تولت فرق النجدة و الإنقاذ التابعة للإدارة الجهوية للحماية المدنية بمدنين التدخل إثر حادث مرور بمنطقة حسي عمر من معتمدية مدنين الجنوبية تمثل في إصطدام سيارة أجرة نقل ريفي بسيارة مما تسبب في إصابة 13 راكبا بإصابات مختلفة و متفاوتة الخطورة. تم إسعافهم و نقلهم إلى المستشفى الجهوي بمدنين.

محمد المبروك السلامي

جرجيس

6 إصابات خطيرة في اصطدام 3 سيارات

أسفر حادث المرور الذي جد بالطريق الرابطة بين جرجيس و مدنين عن إصابة 6 أشخاص، كلهم أصيلي مدنين، بإصابات متفاوتة الخطورة وقد تحولت فرق النجدة والإنقاذ التابعة للإدارة الجهوية للحماية المدنية بجرجيس لإسعاف المصابين قبل إلى المستشفى الجهوي بجرجيس ،ويتمثل الحادث في اصطدام 3 سيارات كانت متجهة إلى مدنين.

محمد المبروك السلامي

أزمة قطاع الدواجن في صفاقس

ارتفاع مشط لأسعار اللحوم البيضاء وصعوبات في تربية الدواجن و شركات العلف في قفص الإتهام

متابعة : محمد هارون

شهدت أسعار اللحوم الحمراء ارتفاعا مهولا خلال صائفة 2024 حيث بلغ سعر الكيلوغرام الواحد 50 دينارا في بعض الأوقات، مما دفع بالمستهلك للتّوجه للحوم البيضاء غير أن مكانة ولاية صفاقس في إنتاج اللحوم البيضاء قد تراجعت بعد أن شهد قطاع الدواجن أزمة حادة في التزود بالعلف، مما انعكس سلبيا على شركات " المفارخ " و مؤسسات تربية الدواجن.

شركات العلف تتحكم في كلفة إنتاج الدواجن

قطاع تربيــة الدواجن في صفاقس يخضع إلى تداخل عدة عناصر في عملية الإنتاج و هي التي تحدّد كلفة الإنتاج و أسعار بيع اللحوم البيضاء للمستهلك و تحديد الأرباح للمربين. الحلقة الأولى في إنتاج اللحــوم البيضاء هم أصحاب شركات تربية الدواجن الذين يتزودون من أصحاب " المفارخ " بكميات معينة على امتداد الســنة . و يقوم أصحاب شركات الدواجــن بالتــزود بالعلف المركب من مختلف الشركات المعنية.

هذه الأطراف الثلاث تتحكم بشكل أســاسي في كلفــة الإنتــاج، و يبقى الربــح مرتبطا بحاجيات الأســواق الإستهلاكية داخل الولاية و بقية أجزاء الوطن. ذلــك أنّ تكلفة الأعلاف 70% من كلفة الإنتاج في قطــاع الدواجن، ما يجعل التحكم في أســعارها المحدد الرئيــسي لتحديد هامــش الربح لدى المربين والمربيات.

منــذ النصــف الثاني من ســنة 2018 أصبــح التــزود بالأعــلاف كابوســا لدى المربين بعــد أن عرفت أســعارها ارتفاعا مفاجئا. و اعتبرت الــشركات المنتجة للعلــف هذا الغلاء إلى ارتفاع الأســعار العالميــة للمواد الأولية الأساســية لصناعــة أعلاف الدواجــن، فيمــا ترى نقابــة مربي الدواجن أن الشركات الكبرى تضاعف نســبة أرباحها لإزاحتهم من السوق والاستئثار بالقطاع. أصحاب شركات العلــف الكبرى تحقــق أرباحا طائلة من نشــاطها ويسعى هؤلاء في الوقت ذاته إلى محاولة الســيطرة على تربية الدواجن لمزيد تحقيق الأرباح و التحكم في أســعار اللحوم البيضاء. و هو ما يعنــي أنّ أصحــاب شركات العلف يسعون إلى السيطرة على كامل مراحل إنتــاج الدواجن من توفــير العلف و تحديد أســعار " الفلّوس " وتربيته و بيعه في السوق . ليستأثر رجال الأعمال المســتثمرين بكامل الأرباح سواء في العلف أو في اللحوم البيضاء.

الاحتكار وراء ارتفاع أسعار العلف

ففــي الوقــت الحــالي تســيطر المجموعات الصناعية الضخمة بولينا وآلكــو (الوردة البيضــاء) وآلفا على صناعة الأعــلاف وتســويقها وهي ذاتهــا المجموعات الثــلاث الرائدة في إنتاج البيض واللحــوم البيضاء. تعد هذه الشركات إلى حدود فيفري 2021 المزود الوحيــد للفلاحين بالمواد الأولية الأساسية أي الذرة و" فيتورة الصوجا " .

وتشتري المجموعات الثلاث بدورها فيتــورة الصوجا مــن شركة حبوب قرطاج المزود المحلي الوحيد لهذه المادة. إذ أنّ كل الاستهلاك المحلي من " فيتورة " الصوجا يتم شراؤه من شركة قرطاج للحبوب التي تستورد حبوب الصوجا، فبعد أن يســتخرج منها الزيت تبقى فيتورة الصوجا لاستعمالها في صناعة الأعلاف. و بعد أن أصبحت هذه المادة تصنــع في تونس، فرضــت الشركات الكبرى على شركة حبوب قرطاج البيع لهــا حصريا مما خلــق وفاقا أصبح يتحكم في سعر العلف المركب .

غــير أن بعض أصحــاب شركات العلــف يرفضــون هــذه الإتهامات باعتبــار أنّه وإلى حدود ســنة 1996 كان ديوان الحبوب المســتورد والموزع الوحيد والرســمي لفيتورة الصوجا والذرة في السوق التونسية. و انسحبت الدولة من هــذا القطاع وأعدت كراس شروط لمن يريد استيراد الذرة وفيتورة الصوجــا". و هوما يعنــي أن الدولة ارتكبت حينها خطأ جســيما يتمثل في منــح الفرصة للــشركات الثلاث الكبرى للهيمنة عــلى المجال. و تحوّل "الثلاثة الكبار" في أواخر التســعينات إلى المســتوردين الحصريين لفيتورة الصوجا والذرة، يوزعــون على البلاد بأكملها مع أخذ احتياجاتهم الخاصة التي تمثل 70% من السوق التونسية.

مع بداية القرن 21 ، تحولت شركة قرطاج للحبــوب إلى المــزود الوحيد لفيتــورة الصوجا الوحيــد في البلاد ، فيما تحولــت شركات الأعلاف المركبة إلى وســيط بين شركة حبوب قرطاج والمربين في ما يتعلق بفيتورة الصوجا والمزود الحصري للذرة المســتوردة. و يعتبر السبب الرئيسي في معاناة المربين إلى ما وقع في جــوان 2018 حين بدأت الأسعار حينها في الصعود ليرتفع سعر الطن في أقل من 6 أشهر من 900 دينار إلى أكثر من 1300 دينار. حينها عمدت

الشركات إلى مضاعفة هامش أرباحها.

إفلاس مربي الدواجن

لقد إرتفع منسوب الاحتقان واليأس بين مسؤولي نقابة مربي الدواجن ، بسبب تواصل ارتفاع أسعار الأعلاف منذ سنوات وفي حين أفلس عدد كبير منهم و أغلقت مداجنهم مقابل تزايد أرباح شركات الأعلاف. و حسب المختصين في قطاع تربية الدواجن ، يتحمّل الاتحاد الوطني للفلاحة والصيد البحري والجامعة العامة لمربي الدواجن مسؤولية ما يحدث في قطاع الدواجن.

و حسب الإحصائيات، فإنّ قطاع الدواجن مفلس بالأرقام، في المقابل نجد المجموعات الكبرى تراكم الأرباح والأموال والبقية - أي الفلاحين الصغار- يسيرون نحو الهاوية. و يطالب مربو الدواجن بتدخل الدولة لدعم الأعلاف و توفير مخزون استراتيجي عند وفرة الإنتاج.

باعتبار أن استقالة الدولة من قطاع بيع الأعلاف قاد إلى تحكم الخواص بالأسعار، و يقترح البعض أن تبيع الدولة - في هذه الأزمة اليوم - للفلاحين بسعر التكلفة دون البحث عن أرباح كخدمة عمومية لضمان توازن الأسعار والحفاظ على الفلاحين. قطاع الدواجن اليوم يعيش أزمة هيكلية وليست ظرفية ستنتهي باندثار الفلاح الصغير وبقاء الشركات الكبرى التي هيمنت على كافة حلقات الإنتاج من بيع الأعلاف إلى تربية الدواجن وصولا إلى المذابح.

لقد عرفت أعداد المربين في قطاع الدواجن تراجعا حادا خلال السنوات الثلاث الماضية، لقد استطاعت الشركات الكبرى أن تهيمن على قطاع الدواجن أمام سكوت إتحاد الفلاحين في اجتماعات لجنة الأعلاف التابعة لوزارة الفلاحة. و يصف البعض ما يحدث بالإجرام في حق المربين.

لقد عمدت الشركات الثلاث الكبرى المهيمنة على العلف إلى إغراق السوق بالمنتجات من الفراخ المعدة للتسمين ومعدات تربية الدواجن وتقديم تسهيلات مسمومة إلى المربين لرفع الطلب على الأعلاف التي تسيطر على مسالك إنتاجها وتوزيعها مما تسبب في ارتفاع مديونية الفلاحين لشركات الأعلاف . و تبعا لذلك تمكنت الشركات الكبرى من التهام الفلاحين الصغار بابتلاع وحدات الإنتاج الخاصة بهم ليتراجع عدد منتجي لحوم الدجاج إلى بضع مئات في السنوات الثلاث الماضية وتراجع عدد منتجي البيض من 600 إلى 100 منتج فقط. كما أصبح إنتاج لحم الديك الرومي حكرا على الشركات الثلاث الكبرى وهو ما يفسر الارتفاع المُشط في شرائح لحم الديك الرومي.

و يؤكد من بقي من مربي الدواجن اليوم، أن أزمتهم لا يمكن معالجتها بحلول صورية، وإنما هم بحاجة إلى تغيير يبدأ من حلقة الإنتاج الأولى التي يعتبرون أنهم نواتها. حيث تطالب النقابات المهنية بالاعتراف بتكلفة الإنتاج في احتساب سعر البيع النهائي، إضافة إلى تحرير الأعلاف من سلطة الشركات الكبرى التي قضت على المنافسة بتزعم جميع حلقات إنتاج اللحوم البيضاء وصارت تتحكم في أسعار البيع والشراء فيها. لقد تسبب إرتفاع اللحوم الحمراء في السنوات الأخيرة في تغيير وجهة التونسي إلى اللحوم البيضاء الأقل سعرا بكثير، حتى أنها أصبحت في عادات التونسي الغذائية , فالدجاج والديك الرومي بات الأكثر حضورا على موائد التونسي مما جعل الإنتاج تضاعف عدة مرات. وأمام هذا الإقبال تداخل القطاع وتوجهت إليه أنظار رجال الأعمال، كما سجل من خلال ذلك التهافت عليه من المستهلك إرتفاعا في الأسعار، وقد عرف القطاع حالة من الفوضى وتكاثرت مشاكله وتعددت الصعوبات أمام الفلاح. و يتفق مربو الدواجن أن من مصلحة شركات العلف و أصحاب المفارخ المحافظة على شركات تربية الدواجن ، لأنّها تمثل وسيط بينها و بين المستهلكين . و من الخطأ أن يعمد أصحاب شركات العلف الكبرى إلى الهيمنة على كامل مراحل إنتاج اللحوم البيضاء، لأنّه سيضطرون إلى تحمّل جميع الخسائر التي يمكن أن يقع فيها قطاع تربية الدواجن. وفي خضمّ هذه المعارك الطاحنة بين مختلف الأطراف داخل قطاع تربية الدواجن، يأمل المواطن التونسي أن تنخفض أسعار اللحوم البيضاء لأنّها الملاذ الوحيد للطبقات الشعبية و الفقيرة و المتوسطة التي تزيد نسبتهم عن 90 بالمائة من مجموع سكان البلاد التونسية.

بعد التنديد بالاستغلال العشوائي للأرصفة وسط مدينة زغوان والي الجهة يدعو إلى عقد جلسة في الغرض

أصدرت 15 جمعية مدنية وعدد من ممثلي المجتمع المدني بزغوان بيانا ضمنوه احتجاجهم عن تنامي ظاهرة الاستغلال العشوائي لأرصفة الشارع الرئيسي لمدينة زغوان من طرف أصحاب المحلات التجارية والمقاهي والباعة المتجولين ما تسبب في اختناق مروري كبير وتعطيل حركة سير المواطنين الذين يضطرون في أغلب الأحيان إلى السير في مسالك السيارات وما يترتب عن ذلك من مخاطر مرورية وخاصة مع العودة المدرسية و الأطفال أثناء ذهابهم إلى المدارس أو عند الخروج منها.

وطالبت الأطراف الممضية على البيان من الدوائر المسؤولة بالجهة بتنظيم وضعية الأرصفة وتحريرها من كل هذه التجاوزات، بما يكفل فك الاكتظاظ المروري الذي يشهده هذا الشارع منذ أشهر، ويحفظ سلامة المترجلين، ويردع المخالفين، داعية السلط المعنية إلى التدخل العاجل للحد من المعاناة اليومية نتيجة هذا الوضع، وإعداد مخطط مروري للمدينة لتنظيم الحركة المرورية بكامل مدينة زغوان، وفق نصّ البيان.

وفي ذات السياق، أكّد والي زغوان، محمد العش لـ"24/24" أنه سيدعو إلى عقد جلسة عمل في الغرض مع المصالح البلدية والأمنية و الهياكل ذات العلاقة لاستنباط الحلول الكفيلة بمعالجة هذا الوضع والحد من تداعياته.

تنفيذا لبرنامج "روضتنا في حومتنا" بقبلي

انتفاع 1700 طفلا من العائلات المعوزة و فاقدي السند

محمد المبروك السلامي

تنظر المندوبية الجهوية للاسرة والمرأة والطفولة وكبار السن بقبلي في 1700 ملف للأطفال أبناء العائلات المعوزة وفاقدي السند الذين سيتمتعون ببرنامج "روضتنا في حومتنا"، بزيادة 100 ملفا خلال السنة الماضية حيث سيتم توزيع الأطفال المتمتعين بهذا البرنامج على رياض الأطفال العمومية والخاصة بالجهة والبالغ عددها قرابة 150 وتوزيع كافة المستحقات على مكفولي الدولة بالمركز المندمج بدوز والبالغ عددهم 116 طفلا في اطار الوسط الطبيعي و5 أطفال في الايداع العائلي.

كما أن المندوبية الجهوية للاسرة والمراة والطفولة وكبار السن انطلقت منذ بداية عطلة الصيف في إعداد الاستشارات المادية لاقتناء الملابس ومواد التنظيف والادوات والكتب المدرسية لفائدة الأطفال مكفولي الدولة في الوسط الطبيعي الموزعين على مركبات الطفولة بسوق الاحد وقبلي المدينة وجمنة و القلعة والفوار.

في إطار الحملة الاستثنائية للتلقيح ضدّ داء الكلب

برمجة تلقيح 14 ألف كلب بزغوان

محمد الدريدي

شرعت مصالح المندوبية الجهوية للفلاحة بولاية زغوان، منذ يوم الاثنين المنقضي في تنفيذ برنامج الحملة الاستثنائية للتلقيح ضد داء الكلب، وفق رزنامة أعدتها دائرة الإنتاج الحيواني للغرض، وتهدف إلى تلقيح حوالي 14 ألف كلب، وفق رئيس الدائرة، رضا القاسمي.

وأوضح القاسمي أنّه تمّ ضبط وتحديد الرزنامة بالتنسيق مع بعض الهياكل المتدخلة ومالكي الكلاب بكافة مناطق الجهة، وقد تم تسخير فريق مختص من البياطرة والتقنيين والعملة التابعين للمندوبية الجهوية للفلاحة، لإجراء هذه التلاقيح على امتداد شهر سبتمبر الجاري والتي ستشمل ما يقارب 190 منطقة وتجمع سكني.

وأشار إلى أن عدد البؤر هذا الداء بالجهة تقلّص من 24 بؤرة في السنة الماضية إلى 9 بؤر فقط خلال السنة الحالية متمركزة جميعها بعدد من مناطق معتمدية الفحص، وقد تم تطويقها لمنع انتشار العدوى إلى مناطق مجاورة، مؤكدا أن الوضع الوبائي لهذا الداء مستقر بكامل الولاية ومحل متابعة دقيقة من طرف كل الأطراف المتدخلة.

قطع المياه على المناطق السقوية في تونس

تراجع إنتاج الخضروات وتفاقم نسب توريد المواد الغذائية

جلال العرفاوي

للسنة الخامسة على التوالي تعيش تونس تحت طائلة أزمة جفاف غير مسبوقة نتيجة تراجع المعدلات السنوية للتساقطات مما أثر بصفة كبيرة على مخزونات السدود والبحيرات وأجبر وزارة الفلاحة على اتخاذ قرار بفرض تقسيط مياه الشرب السكان وإيقاف تزويد عدد من المناطق السقوية بمياه الري وذلك بعدد من الولايات على غرار سليانة وباجة وجندوبة.

1200 هكتار بلا ماء

تضم ولاية سليانة سدين كبيرين وهما الأخماس وسليانة وحسب آخر تحيين صادر عن الإدارة العامة للسدود والأشغال المائية الكبرى التابعة لوزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري لوضعية السدود فقد بلغت نسبة امتلاء سد سليانة 15.2 % وبسعة 4.716 مليون متر مكعب في حين وصلت هذه النسبة بسد الأخماس إلى 15 % وهو يحتوي على 1.082 مليون متر مكعب وهو ما يعني أن طاقة خزن السدين مجتمعتين حاليا لا تتجاوز 5.798 مليون متر مكعب من أصل 90 مليون متر مكعب . ومع نهاية شهر جويلية الماضي واعتبارا لتراجع المخزون المائي بسد الأخماس إلى مستوى ينذر بالنفاد اتخذت المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بسليانة قرارا بإيقاف تزويد المنطقة السقوية بالجهة بمياه الري والتي تعد 1200 هكتارا وتشغل 120 فلاحا وتختص في إنتاج الخضر الموسمية وتربية الأبقار حيث تضم 1500 رأس كما تحتوي على مساحات هامة من أشجار الزيتون واللوز إضافة إلى الأعلاف مثل «الفصة» والقمح.

تراجع إنتاج الخضروات والحليب

تحتاج المنطقة السقوية بسليانة سنويا إلى حوالي 2.5 مليون متر مكعب وقد أثار قرار إيقاف تزويدها بمياه الري قلق الفلاحين على مصير أراضيهم ومستقبل فلاحتهم وكانت أولى نتائجه توقف زراعة البطاطا التي كان من المفترض أن يتم زراعتها نهاية شهر أوت حتى تكون جاهزة للاستهلاك خلال فصل الشتاء وعلى سبيل المثال فقد تم سنة 2023 إنتاج 150 طنا من البطاطا في المنطقة السقوية بسليانة غير أنّ هذا الإنتاج تراجع خلال سنة 2024 إلى نحو 90 طنا فقط ، كما تراجعت زراعة الثوم لنفس الفترة من 750 هكتار إلى 200 هكتار.

كما سيكون له تأثير سلبي على إنتاج « الفصة » التي يتم استعمالها كأعلاف للأبقار خلال فصل الصيف للترفيع في إنتاج الحليب حيث أنه وفي حالة عدم سقيها بالمياه الكافية فإن جذورها ستموت مما سيتسبب في خسارة فادحة للفلاحة حيث أن زراعتها تكون مرة كل 7 سنوات ويكون إنتاجها لاحقا انطلاقا من الجذور ودون الحاجة إلى زراعتها مجددا . وللمحافظة على ما تبقى من فلاحتهم وأرزاقهم لجأ الفلاحون إلى شراء صهاريج المياه لفائدة قطيع الأبقار ولسقي أشجار الزيتون .

الجفاف يهدد 24 ألف هكتار في باجة

رغم احتوائها على أكبر السدود على المستوى الوطني بوجود كل من سيدي سالم وكساب وسيدي البراق حيث تختزن لوحدها ما يعادل 55 % من المياه المجمعة وطنيا وهو ما يمثل 1.1 مليار متر مكعب إضافة إلى عدد كبير من البحيرات الجبلية والسدود التلية إلا أن فلاحي المناطق السقوية التي تعد 24 ألف هكتار يعانون من نقص كبير في مياه الري نتيجة اعتماد سياسة التقسيط . وبين شكري الدجبي رئيس الاتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري بباجة أنه تم خلال السنة الحالية توفير كمية من مياه الري لفائدة 3 آلاف هكتار من المساحات المخصصة لزراعة الحبوب من مجموع 5 آلاف هكتار وهو ما تسبب في تراجع الصابة . كما أن المناطق السقوية في قبلاط وتستور ومجاز الباب تحصلت على 5 / 1 حاجياتها فقط من مياه الري وأن هذه الكميات وجهت لسقي الأشجار المثمرة دون سواها وهو ما يعني أن باقي الزراعات كالخضروات والقرعيات والطماطم بقيت بلا ماء مؤكدا على أن هذا التوجه وقع تطبيقه في باقي الولايات الأخرى مثل جندوبة والكاف وكل المناطق السقوية التي تعتمد على مياه البحيرات الجبلية والسدود للري .

ارتفاع لنسق التوريد والأسعار

التخلي عن زراعة الخضروات بالمناطق السقوية العمومية نتيجة انقطاع مياه الري وتواصل سنوات الجفاف ونقص مياه السدود تسبب في تراجع مردودية هذه المناطق وتسبب في إرباك الفلاحين ودفعهم إلى التخلي عن الزراعات الفصلية والتفريط في قطيع الأبقار ناهيك وأن ولاية سليانة مثلا قد أصبحت تشتري أكثر من 70 % من حاجياتها من خارج الولاية بعد أن سابقا كانت تحقق اكتفاءها الذاتي، كما سيتسبب تواصل هذا الإجراء لاحقا في تراجع الإنتاج الفلاحي في تونس لعدد كبير من أنواع المنتوجات وارتفاع أسعارها بالأسواق وهو ما سيفرض على الدولة الالتجاء إلى التوريد وتحميل الميزانية مزيدا من النفقات وهو ما يمثل استنزافا متواصلا للعملة الصعبة.

التوجه نحو البحث العلمي

يؤكد خبراء الإنتاج النباتي أنه عادة ما ينطلق الفلاح في شهر أوت من كل سنة في الاستعداد لموسم الزراعات الفصلية حيث يتم زراعة البطاطا والخضر الورقية غير أنه وفي ظل نقص مياه الري فإنه لا توجد مؤشرات تدل على انطلاق ونجاح الموسم حيث لا يزال الفلاحون ممنوعون من زراعة العديد من أصناف الخضروات . وفي ظل غياب خطة بديلة تنقذ زراعتهم وتجنبهم مزيدا من المديونية ومديونية المجامع الفلاحية فإنه حان الأوان إلى إعادة الخارطة الفلاحية بتونس وأن يتصدر البحث العلمي المشهد الفلاحي بتمكين مراكز البحوث الفلاحية من إنتاج أصناف جديدة من الغراسات والزراعات التي تتأقلم مع الجفاف وتقاوم التغيرات المناخية مستندين إلى تقرير البنك الدولي الصادر خلال شهر ماي الماضي والذي أشار إلى تأثر الاقتصاد التونسي من الخسائر المرتبطة بالجفاف والذي أدى إلى انخفاض الإنتاج الفلاحي بنسبة 11% وأجبر الحكومة على طلب قرضين جديدين بقيمة 520 مليون دولار لتوفير تمويل إضافي بهدف معالجة تحدي الأمن الغذائي إضافة إلى مشروع قرض بقيمة 300 مليون دولار لمواجهة آثار 4 سنوات متتالية من الجفاف بما في ذلك الموسم الكارثي للحبوب في سنة 2023 وتحسين واردات القمح ودعم صغار المزارعين والمنتجين بتوفير الشعير لإنتاج الألبان والبذور القادرة على الصمود في وجه التغيرات المناخية.

الصورة: أزمة جديدة للبطاطا

ستشرع وزارة التربية في تنفيذه

تعميم التعليم التحضيري في المدارس يهدّد رياض الاطفال

صابر الحرشاني

تشرع وزارة التربية في الايام القليلة المقبلة في تنفيذ قرارها المتعلق بتعميم التعليم التحضيري على كل المدارس العمومية في خطوة اثارت الكثير من المخاوف لدى اصحاب رياض الأطفال الذين اعتبروا أن مؤسساتهم صارت مهددة.

و المقصود بالمرحلة التحضيرية المستوى التعليمي الذي يسبق التعليم الابتدائي الاساسي، و الذي يتم خلاله إعداد الأطفال للتعليم الرسمي وتنمية قدراتهم المعرفية والاجتماعية والعاطفية و النفسية، حيث تركز هذه المرحلة على تطوير مهارات الطفل الأساسية مثل اللغة، والرياضيات، والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى تعزيز الإبداع واللعب الجماعي.

و يخضع التعليم التحضيري في تونس الى عدد من النصوص القانونية والتشريعات الوطنية، من بينها مجلة حماية الطفل التي تعد اطارا لحماية حقوق الطفل وتضمن توفير بيئة تعليمية وصحية مناسبة للأطفال في المرحلة التحضيرية والقانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي الذي ينظم مختلف مراحل التعليم بما في ذلك التعليم التحضيري، ويحدد المبادئ العامة التي تحكم النظام التعليمي اضافة الى الأوامر الحكومية والمناشير و يهدف جميعها إلى ضمان تقديم تعليم تحضيري عالي الجودة يساهم في التنمية الشاملة للأطفال في تونس.

معاناة رياض الاطفال

و كانت الادارة العامة للمرحلة الابتدائية بوزارة التربية قد أكدت احداث 172 فوجا لمرحلة التعليم التحضيري في المدارس الابتدائية العمومية تضم نحو 5 الاف طفلة و طفل، و شدّدت على انّ الوزارة حريصة على تنفيذ هذا البرنامج المشترك مع وزارة الاسرة و المرأة و الطفولة وكبار السن بشأن تعميم السنة التحضيرية لاهميتها في اندماج التلميذ في الحياة الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية.

و اثار القرار جدلا واسعا صلب منظومة رياض الاطفال الخاصة سيما أنه سيفضي في الغالب الى هجرة العديد من الاطفال من رياض الاطفال الخاصة الى رياض الاطفال العمومية الاقل كلفة، حيث اعتبرت رئيسة الغرفة الوطنية لمحاضن و رياض الاطفال نبيهة كمون في تصريحات اعلامية ان وزارة التربية تعتبر دخيلة على قطاع الطفولة على اعتبار انها وزارة اشراف و معنية بالطفل بداية من سن الدراسة المحدد بـ6 سنوات غير أنها شرعت في توفير التعليم التحضيري منذ مدة.

و تعيش رياض و محاضن الاطفال في تونس وضعا خاصا كان منطلقه التأثيرات السلبية لجائحة كورونا ، و التي فرضت عليها الاغلاق و تكبد خسائر كبرى لم يتم تجاوزها بالكامل في ظل الوضع الاقتصادي العام و المتردي في البلاد و الذي لم يسمح بوضع برامج تعويض في مستوى الانتظارات.

كما أن التغييرات الديمغرافية التي تعيش على وقعها تونس والتي من المنتظر أن تبرز بشكل جلي في شكل مؤشرات وارقام في نتائج التعداد السكاني الذي سيجرى في نوفمبر المقبل، و ما يتضمنه من نزوع نحو التهرم السكاني قد أثّر سلبا على رياض الاطفال التي بات يرتادها عدد قليل من الاطفال مقاربة بالسابق، ما اثر في مداخيل هذه المؤسسات التي تتأثر كغيرها من المؤسسات بالوضع العام في البلاد.

و ساهم تدهور المقدرة الشرائية في تونس في ممارسات معينة لدى عدد من الاولياء ، على غرار تقديم الكلفة الاقل على الجودة في سلم اولويات تعليم ابنائه أو عدم الاهتمام بالمرحلة التحضيرية خاصة في الاوساط الريفية التي تفتقر لذلك في الغالب.

جدل مستمر

و كل سنة تقريبا ينقسم الجدل بين داعم لفكرة تعميم التعليم التحضيري على كل المدارس العمومية و رافض لهذا التوجه، فانصار هذه الفكرة يرون فيها تحقيقا للمساواة في فرص التعليم، حيث يمكن ان يتيح التعليم التحضيري المجاني في المدارس العمومية للأطفال لجميع الفئات الاجتماعية الالتحاق بهذا المستوى التعليمي، مما يقلل من التفاوت بين الفئات الاجتماعية، وتحسينا للاندماج المدرسي من خلال مساعدة الاطفال الانتقال السلس إلى المرحلة الابتدائية من خلال توفير برامج تعليمية متخصصة تُعدهم تربويا و اجتماعيا.

كما يعتبر أصحاب هذا الرأي ان تعميم التعليم التحضيري على المدارس العمومي يمكن ان يساهم في رفع جودة التعليم، حيث أنّ إشراف وزارة التربية قد يسهم في توحيد وتطوير المناهج التعليمية الخاصة بالتحضيري، مما يعزز جودة التعليم في هذه المرحلة.

مقابل ذلك تواجه هذه الفكرة بالكثير من الرفض المعلل، ويعتبر الرافضون لها أن من سلبيات تعميم السنة التحضيرية في المدارس العمومية تهديد رياض الأطفال الخاصة، فمن المرجح ان يؤدي القرار إلى خسارة رياض الأطفال الخاصة للعديد من الأطفال، مما قد يهدد استمرارية هذه المؤسسات ويؤدي إلى إغلاقها في القريب العاجل الى جانب وجود صعوبات موضوعية في في توفير الموارد، حيث يتطلب تعميم التعليم التحضيري موارد إضافية مثل الفضاءات التعليمية، والتجهيزات، والاطارات التربوية المختصة.

و يعتبر اصحاب هذا الرأي المقابل أن تعميم التعليم التحضيري على المدارس العمومية يمكن ان يؤدي يسبب تأثير على الجودة بسبب الاكتظاظ، على اعتبار زيادة عدد الأطفال الملتحقين بالمدارس العمومية قد يؤدي إلى اكتظاظ في الاقسام ، مما يؤثر سلبًا على جودة التعليم والخدمات المقدمة سيما في ظل النقص الحاصل في الرصيد البشري التربوي في المدارس.

رغم تحسن اعداد الوافدين وانتعاش القطاع نسبيا

بتطوير منتجاتها وعدم الترويج للقديم منها السياحة التونسية قادرة على استقطاب الأثرياء

عادل الطياري

تعتبر السياحة من اهم المجالات في انعاش الجانب الاقتصادي للبلاد خاصة ان تونس تعتبر وجهة سياحية خلابة نظرا لجمالها وموقعها الاستراتيجي و بما اننا على أبواب أجواء صيفية فان الجهات المسؤولة تسعى جاهدة لانعاش هذا القطاع المهم الذي هو احد مصادر تغذية الخزينة العامة للبلاد بالعملة الصعبة إضافة الى ارتباطه بعديد القطاعات الاخرى بما يخلق حركية اقتصادية مهمة تحتاجها البلاد بقوة للخروج من ازمتها المالية والاقتصادية.

وفي هذا الإطار تندرج تحركات الجهات المسؤولة على هذا القطاع عبر السعي الى مواصلة نسق المبيعات نحو تونس من خلال تعزيز الرحلات السياحية نحوها ليس من بلدان أوروبية فحسب بل من اسواق جديدة اسياوية وامريكية وطبعا عربية لمزيد دعم الوجهة التونسية من خلال تكثيف العمليات الترويجية ودفع الاستثمار وتطوير الرحلات الخاصة خارج فترة الذروة الصيفية ونحو مختلف الجهات ودعوة منظمي الرحلات السياحية الى برمجة رحلات عبر مختلف المطارات التونسية من الشمال الى الجنوب بما يخدم برنامجهم في تنويع العرض السياحي لزيادة تدفق السياح الى هذه المناطق.

مثل هذه التحركات تمثل فرصة مهمة لانعاش السياحة التي عرفت تراجعا كبيرا خلال السنوات الفارطة لاسيما خلال موجات"كورونا" وما اصاب سوق أوروبا الشرقية من تراجع بسبب الحرب الروسية الاوكرانية الا ان التحركات لجلب الاهتمام الى الوجهة التونسية ستكون عديمة الفائدة ان لم تكن متبوعة باستراتيجيا ناجعة لاخراج قطاع السياحة من الازمة التي تردى فيها منذ سنوات طويلة حيث ثبت ان اللقاءات التروجية على قيمتها واهميتها لا تكفي لوحدها لإنقاذ قطاع اول مشاكله الترهل الذي أصاب مؤسساته لانعدام الأفكار التطويرية ما جعل قطاعا حساسا يعد احد اهم ركائز الاقتصاد الوطني في وضعية عرجاء منذ سنوات سبقت حتى كورونا .

تفيد الاحصائيات ان السياحة تمثل 10 %من الإنتاج الداخلي الخام وتساهم في توفير أكثر من 150 ألف موطن شغل قار واكثر من 300 ألف موطن شغل موسمي كما تساهم في تغطية عجز الميزان التجاري بنسبة تصل إلى 75 %بمعنى آخر يساهم هذا القطاع في تغطية تكاليف وارداتنا في حدود تلك النسبة التي يجب الوقوف عندها لاهميتها.

هذا القطاع شهد تراجعا كبيرا منذ الثورة حيث بعد ان كان يستقطب ما معدله خمسة ملايين سائح سنويا فان قدرته توقفت عند 3 ملايين سائح واحيانا اقل كما كان رافعة مهمة للاستثمارات على مستوى الصناعة السياحية, وقد بلغ حجم الاستثمار في هذا القطاع 1.200 مليون دينار من عام 2006 الى عام 2010 يعني بمعدل استثمار يقارب 250 مليون دينار سنويا. لكن ما جعل تلك الاستثمارات عبثية هو ان حجم استثمارات التجديد فيها وصل إلى 27فقط %ما يعكس تدني البنية التحتية لمنشآت هذا القطاع التي لم تعد تستجيب لمتطلبات الحرفاء.

الثابت ان القطاع السياحي في تونس كان يشكو منذ عقود من خلل هيكلي مزمن. هذا الخلل ما فتئ يتعمق على مر الفترات التي شهدتها بلادنا دون أن يسعى احد إلى تدارك المطبات الهيكلية التي أصابته وهي على نوعين الأول يتعلق بالسياسة العامة للدولة و الثاني يخص ملامح القطاع نفسه.

بالنسبة للسياسة العامة يجب التذكير أنه منذ الثمانينات اعتمدت الدولة سياسة تنشيطية مدمرة لهذا القطاع تتلخص في إجراءين الأول هو التخفيض الهائل في قيمة الدينار وهو ما أعطى انطباعا أوليا على القدرة التنافسية لهذا القطاع في الأسواق العالمية لينضاف إليها إجراء ثان لا يقل سلبية عن الأول و هو سياسة تكسير الأسعار من طرف المهنيين بعلم الدولة وقتها بحيث انه كلما كانت هناك مصاعب في هذا القطاع لجأت الحكومة او المهنيين إلى الاعتماد على هذين العاملين أو أحدهما لتنشيط الحركة السياحية. مما انعكس بالسلب على مردودية النشاط السياحي و أدى إلى تدهور الخدمات السياحية كما أثر بشكل مباشر على نوعية السائح نفسه وهو ما يترجمه ان تونس أصبحت سوقا لمواطني بلدان المنظومة الاشتراكية السابقة والذين يحلون ببلادنا دون أموال مهمة يمكنها تنشيط القطاع السياحي على مستوى الاستهلاك لان دخلهم في بلدانهم ضعيف أصلا وياتون الينا للتنعم بالشمس والبحر مع ملازمة الفنادق ليصل انفاقهم الى الصفر تقريبا بل يصيرون عبئا على الفنادق ذاتها لانهم يفرطون في الاستهلاك بشكل كبير.

أما العنصر الثاني المتعلق بخصوصيات القطاع نفسه فيتلخص في اقتصار القطاع على الاستفادة من الخصائص الطبيعية للبلاد أي الشمس و البحر دون التفكير في خلق أو إحداث منتجات مكملة حيث لم نهتم مثلا بالتنشيط السياحي كما لم نهتم بالسياحة الثقافية و السياحة البيئية والسياحة الاستشفائية وسياحة المؤتمرات وغيرها من المنتجات التي كان بإمكانها استقطاب سياح جدد وخاصة سياح اثرياء بإمكانهم الانفاق في تونس وتحريك القطاعات المرتبطة بالسياحة ورغم ان تونس تمتلك خامات مهمة في السياحة

البيئية لامتلاكها لجبال يمكن ان يتم فيها توفير محميات طبيعية متنوعة وتهيئة عمـــال مختصين في هذا المجال يحسنون القيام بمهام الدليل للسياح في المناطق الغابية التونسية مع تنشيط الجهات التي توجد بها مناظر طبيعية ممتازة في شمال البلاد وجنوبها اذ رغم الاهتمام بالسياحة الصحراوية الا ان عائداتها ضعيفة لضعف الاقبال عليها والتي لو تم الاهتمام بها ترويجا وأيضا تكوينـــا للعاملين فيها لتم تنشـــيط منطقة الصحراء والجريد في الشـــتاء حين تتراجع اعداد الوفود السياحية.

من الغريب ان الســـياحة التونسية مازالت تعتمد على السياحة الشاطئية الســـاحلية، لانـــه حتى الســـياحة الصحراوية ليســـت ســـياحة إقامة بأتم معنى الكلمة ويتواصل الاعتماد على نفس المنتوج رغم ثبوت افلاســـه وتراجع قدرته على استقطاب السياح ما يدل عـــلى ان القائمين على القطاع واهل المهنة لم يرصدوا مكامن الخلل ونقاط الضعف بل ربما لم يكتسبوا أي خبرة تعينهم عـــلى تطوير القطاع لان التراجع مستفحل منذ اكثر من ثلاثة عقود وعديد المؤسســـات الســـياحية أغلقت أبوابها وعديد الشركات افلست وصارت الســـياحة عبئا عـــلى الدولة بعـــد ان كانت رافدا مهمـــا لميزانيتها وهذا مرده افراط أصحاب المؤسسات في الشـــكوى واتكالهـــم عـــلى الدولة لتمويلهم بشروط ميـــسرة ودون ان يقوموا بسداد ما عليهم رغم ان الدولة منذ عام 2003 قررت انشـــاء مرصد سياحي لمتابعة أداء القطاع عن قرب والقيام بالدراسات التقييمية في الابان لكن يبدو ان هذا لهيكل لم يقم بما هو مطلوب منه.

كان مـــن الممكن الاســـتفادة من تراث تونس في اســـتقطاب الســـياح وهي تجربة معتمـــدة في الهند والدول الاسياوية بشكل كبير حيث يتم اطلاع الســـياح على نمط عيش اهل الأرياف عبر الاعتماد على الســـياحة الأهلية التي كان يمكن أن تشكل ميزة مهمة لتونس نجحت في الجنوب الى حد ما في التعريـــف بـ"خبز الملال" و"المطبقة" وكيفيـــة العيش في الصحـــراء وهذا الامر لو تم كان ســـيمكن من انخراط المحيط الاجتماعي في الدورة السياحية عـــبر التعريف بنمـــط العيش ونمط الإنتاج والحياة عامـــة في التجمعات الأهلية الريفية وهو ما سيخلق دورة اقتصادية في مناطق مهمشة بل ربما فتحها امام الســـياحة سيســـاهم في اســـتقطاب المســـتثمرين والتعريف بثرواتها المخفية.

كما ان المناطق السياحية نفسها في تونس لا وجود لاي تواصل بينها وبين الســـياح الذين يتقوقعون في الفنادق التي ينزلون بها دون ان يبتعدوا عنها ولـــو لامتار قليلة ما جعل الأنشـــطة المرتبطـــة بالســـياحة في حالة موت بطيء فالصناعات التقليدية افلســـت مؤسساتها او تكاد ولم تستفد المحلات التجاريـــة في المناطق الســـياحية ولا المطاعم ولا أي مشروع انجزه صاحبه طمعـــا في الاســـتفادة مـــن المنطقة كوجهة سياحية جاذبة فلو تم التفكير في تنشـــيط المناطق الســـياحية عبر اعتماد أنشطة ومنتجات تدفع السائح الى الخروج من النـــزل لتم الترفيع في نســـق انفاقه ولصار الســـائح الثري الراغب في ان يتحـــرك وان يتعلم وان يقف على التنـــوع الثقافي والحضاري الذي من اجله غادر بلاده لانه يريد ان يقضي عطلة "حية" لا ان ينفق وقته في السباحة والاكل والنوم والرقص على وقع انغام غربية ملّ منها في بلاده.

يبالغ أصحاب المؤسسات السياحية في الشكوى والاتكال على الدولة في حل مشـــاكلهم المالية التي هي من صنع أيديهم لانه في ظـــل قصور التصورات والانكفاء عـــلى الســـهولة في تقديم المنتجات الســـياحية التـــي تحرك في الســـائح الرغبة في زيارة بلادنا فمن البديهي ان يتراجع هامش الربح و ان تتعطل المردودية في هذا القطاع إلى الحد الأدنى لتتضاءل المداخيل إلى الحد التي لم تعد تكفي لتغطية النفقات وتدفع عديد النزل الى غلـــق أبوابها وتسريح عمالها وتصبح مشـــكلة للدولة بعد ان كانت حـــلا مهما والغريب ان تزايد مديونيـــة القطاع ســـببه الاول غياب التأقلم مع متطلبات السائح معتقدين انه يكفي التخفيض في الأسعار حتى تقدم جحافل الســـياح على بلادنا ما جعـــل مداخيلهم لا ترقـــى إلى تغطية نفقات خدماتهم ممـــا أدى في نهاية الأمر إلى عجزهم على ســـداد ديونهم لدى القطاع البنكي وقلص من قدرتهم على مواصلة الاستثمار ووصل الامر الى افلاس العديد من الوحدات السياحية و في أحسن الأحوال إعادة تصنيفها إلى فئة أدنى ما زاد في نفور الســـياح من القدوم الى بلادنا ونفرح حين يقدم الينا الفقراء من أوروبا الشرقية.

ان تحســـين المنتـــوج الســـياحي صـــار ضروريا عبر تطويـــر التكوين و الرســـكلة لليد العاملة والبحث عن منتوج ســـياحي مغر وجاذب يتم عبر ضرب اكثر مـــن عصفور بحجر واحد فالعمل على تثمين الســـياحة البيئية ممكـــن وتونس تتحوز عـــلى منطق خلابة قريبة جدا من المدن الكبرى كما ان جهاتهـــا الداخليـــة فيها ما يغري الســـائح على زيارتها بل هناك جهات اثارها غير مثمنـــة الى اليوم مثل تالة وسبيبة وسبيطلة بالقصرين وجهات عديدة في الـــكاف وجندوبة وباجة وفي صفاقـــس ايضا اذ مـــن الغريب ان لا يتوفر الشمال الغربي الا على منطقة سياحية واحدة هي طبرقة والتي كان يمكن الاستفادة من مطارها لتنشيط السياحة بباقي جهات الشمال الغربي خاصة منها الجبلية والغابية والتي لا تحتاج الى استثمارات كبيرة بل يكفي انشـــاء منازل غابية مبتكرة وجميلة حتـــى تســـتهوي الســـائح الأجنبي والتونسي وتخلق حركيـــة اقتصادية تخرج المنطقة برمتها من الفقر الذي تردت فيـــه وهو امر ينســـحب على صفاقس التي يكاد التونسي لا يعرف بها ان اثـــارا وان بها جهات يمكن ان تشكل نواة مناطق ســـياحية مهمة مثل المحرس وباقي مدنها الســـاحلية وايضا هذا ينســـحب عـــلى المناطق الصحراوية عبر الاستفادة من مطار توزر والخروج مـــن فكرة ان الجنوب لا توجد بـــه الا جربة ونفطة فقط بل حتى هاتين المدينتـــين تراجعت بهما السياحة بشكل كبير.

مشاريع معطلة وأخرى في طريقها نحو الإنجاز بقفصة:

أشغال المستشفى في سنة 2025 وفي الرديف مستثمر تركي قادر على توفير 1000 موطن شغل

محمد عمار

انتظم بمقر ولاية قفصة يوم إعلامي أشرف عليه نادر حمدوني والي قفصة بحضور عادل النفاتي المعتمد الأول، خليفة لبيض الكاتب العام بالولاية، المعتمدون، عضو مجلس النواب، رئيس المجلس الجهوي، اعضاء المجلس الجهوي الكتاب العامين المكلفين بتسيير البلديات ،المديرين الجهويين، ممثلي عدد من الهياكل والمنظمات وعدد من الإطارات الجهوية ورؤساء المصالح وعدد من الصحفيين والإعلاميين بالجهة.

وفي مفتتح الجلسة ثمن والي الجهة المجهودات التي ما فتئت تبذلها كافة الأطراف الفاعلة في الجهة من أجل دفع عجلة التنمية بجهة قفصة وإتمام إنجاز أكبر عدد ممكن من المشاريع في عديد القطاعات و التي ستعود بالنفع أساسا على الجهة والمواطنين من حيث تحسين جودة الخدمات في عديد القطاعات من ناحية وتوفير اكثر ما يمكن من موارد الرزق وخلق مواطن شغل جديدة من ناحية أخرى خاصة فيما يتعلق بالصحة والنقل والتزود بالماء الصالح للشرب ومشاريع الطرقات وعدة مشاريع في القطاع الإجتماعي. وأكد الوالي أنه يعمل جاهدا بالتنسيق مع كافة الأطراف على إيجاد الحلول العاجلة والنهائية لإتمام إنجاز المشاريع التي تشهد صعوبات في الإنجاز.

وأفادنا المدير الجهوي للتنمية بمعطيات وأرقام عن طريق عرض قدمه بالصوت والصورة تم خلاله إستعراض جملة المشاريع التنموية بالقطاعين العام والخاص خلال الفترة الممتدة من 2021 الى 2024 ومدى مساهمتها في تنويع القاعدة الاقتصادية ودفع الاستثمار بالجهة. و تم خلال الجلسة استعراض ابرز العراقيل التي تحول دون انجاز عدد من المشاريع الكبرى او استكمال اشغالها في الآجال المحددة

كما تولى المديرون الجهويون الإجابة عن تساؤلات عدد من الصحفيين والإعلاميين فيما يتعلق بعدد من المشاريع والمشاغل التنموية بالجهة .

وفي توضيح لأهالي قفصة قال والي الجهة "إن الاستحقاقات والانتظارات كبيرة، كان هناك أيضا مشاكل عديدة ونحن كسلطة جهوية مصممون على النجاح". وأضاف "الكل يعلم انه منذ تغييرات 25 جويلية نعيش مرحلة جديدة وهناك تطوير في آليات العمل بالنسبة لنا. ولدينا في قفصة مجموعة من الاستثمارات تقدر بحوالي 481 مليون دينار في القطاع العام وحوالي 458 مليومدن دينار في القطاع الخاص".

واضاف والي قفصة نادر الحمدوني أيضا أن هناك تطور في حجم نفقات التنمية من 108 مليون دينار إلى 188 مليون دينار سنة 2023. وان هناك عديد المشاريع تم تنفيذها على مستوى البنية التحتية من طرقات وتحسين جودة المياه.

أما بخصوص المستشفى متعدد الاختصاصات قال الوالي "حقيقة أريد بعث رسالة طمأنة إلى كل أهالي قفصة، وأؤكد لهم ان أشغال المستشفى ستنطلق خلال الأشهر الأولى من سنة 2025 ونهاية الأشغال ستكون سنة 2028.. وقد تم الإنطلاق في تهيئة الفضاء الخارجي. ".

وبخصوص محطة النقل البري قال والي الجهة نادر الحمدوني إنه تم حل الإشكال العقاري لهذا المشروع حيث تم إيجاد مكان مناسب لمجمع المحطات. أما في ما يخص الماء الصالح للشراب والأزمة التي عاشتها قفصة خلال السنوات الأخيرة قال والي الجهة إنه مع سنة 2025 ستنتهي مشاكل انقطاع الماء بشكل نهائي من خلال المشروع الذي قارب على الانتهاء وقيمته حوالي 100 مليار. من ناحية أخرى أكد والي قفصة أن جلب الاستثمار للجهة اصبح اليوم يتطلب وجود منطقة صناعية جديد لاستقطاب المستثمرين. واشار الوالي نادر الحمروني انه في مدينة الرديف تم جلب مستثمر تركي قادر على توفير 1000 موطن شغل.

في غياب تام لجمعية صيانة مدينة زغوان:

اعتداءات متكررة على المدينة العتيقة

محمد الدريدي

تشهد المدينة العتيقة بزغوان، المعروفة بطابعها المعماري الفريد والتراثي، اعتداءات متكررة على نسيجها العمراني، وسط غياب ملحوظ لدور جمعية صيانة المدينة. هذه الجمعية، التي كان من المفترض أن تكون الحصن الأول لحماية التراث والمحافظة على الأصالة المعمارية للمدينة العتيقة، ظلت في حالة ركود واضح، وهو ما أثار استياء العديد من الأهالي والناشطين في مجال التراث.

لطالما عُرفت زغوان بمعالمها التاريخية وأزقتها الضيقة التي تحمل في طياتها عبق الماضي، إلا أن هذه الجواهر المعمارية أصبحت تتعرض لانتهاكات مستمرة من قبل بعض الأطراف، سواء من خلال أعمال بناء عشوائية أو تعديلات على المباني القديمة التي لا تتماشى مع الطابع التقليدي للمدينة. ومع غياب رقابة حقيقية، تتزايد هذه التجاوزات يومًا بعد يوم، مما يهدد بفقدان الهوية التاريخية للمدينة العتيقة.

جمعية صيانة المدينة بزغوان، التي أُنشئت بهدف حماية هذا التراث، تبدو عاجزة عن القيام بدورها. الجمعية التي لم يشهد مجلس إدارتها تغييرًا منذ سنوات طويلة، تعاني من الجمود الإداري وغياب الرؤية الفعالة للحفاظ على تراث المدينة. فبدلاً من التحرك الفوري واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من الاعتداءات على الطابع المعماري، تلتزم الصمت في مواجهة هذه الظاهرة المتفاقمة.

ومع مرور السنوات، يبدو أن الجمعية قد فقدت بريقها الأول، وغابت رؤيتها الاستراتيجية لحماية المدينة. فاستمرار رئيس الجمعية في منصبه لسنوات طويلة دون تجديد دماء قد يكون أحد أسباب هذا التراخي، إذ أن التجديد الدائم للأفكار والطرق هو شرط أساسي لتحقيق التقدم في أي مجال.

و لا يرتبط الحفاظ على المعالم التاريخية والمباني العتيقة فقط بالجانب الجمالي، بل يحمل في طياته أهمية ثقافية واقتصادية. فالمدينة العتيقة تعتبر وجهة سياحية هامة، والتعدي على طابعها المعماري يهدد بتقليص جاذبيتها للسياح والزوار. إن استمرار هذه التعديات قد يؤدي إلى اندثار العديد من المعالم التاريخية، الأمر الذي سيترك أثرًا لا يُمحى في ذاكرة المدينة.

وطالب عدد من متساكني مدينة زغوان الجهات المعنية بالتدخل العاجل لإنقاذ المدينة العتيقة بزغوان من التدهور، وذلك من خلال تفعيل دور جمعية الصيانة و انتخاب مجلس إدارة جديد للجمعية، و توفير الدعم المادي و اللوجستي اللازم لعملها.

كما طالب المتساكنين بوضع خطة شاملة لحماية المدينة: تتضمن هذه الخطة تحديد المعالم التاريخية التي تحتاج إلى ترميم وصيانة، وتطوير آليات لحماية المجموعات العمرانية التقليدية ، مع توعية المواطنين بأهمية الحفاظ على التراث، وتشجيعهم على المشاركة في جهود الحفاظ على المدينة.

و يبقى ختاما السؤال المطروح هل ستستفيق جمعية صيانة المدينة بزغوان من سباتها وتتحمل مسؤولياتها تجاه حماية هذا التراث الثمين؟ أم أن المدينة العتيقة ستظل عرضة للاعتداءات المتكررة التي تهدد طابعها وهويتها؟

تحت شعار «نحو متوسط خال من الكربون»:

تونس تحتضن الدورة الأولى للمنتدى المتوسطي للقضاء على الكربون

تغطية: ندى الغانمي

حذر باحثون على مر السنوات الأخيرة، من تغيرات كبيرة ستصيب المحيطات والبيئةوالحياة البحرية إذا لم تُتخذ إجراءات قوية لخفض انبعاثات الكربون.

وقال الخبراء إن درجات حرارة المحيطات في ارتفاع، وتفقد المزيد من الأكسجين لترتفع نسبة الملوحة بسبب ارتفاع معدلات الكربونووفقا للتقديرات، فإن الحرارة سترتفع بسبب التغير المناخي.

تونس تحاول حماية المتوسط

وفي هذا الإطار، تمّ خلال مؤتمر صحفي بمقر الوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة الإعلان رسميا عن برنامج الدورة الأولى للمنتدى المتوسطي للقضاء على الكربون 2024، تحت عنوان ""DecarboMed الذي تحتضن تونس دورته الأولى يومَيْ 24 و25 سبتمبر 2024، كما عبرت الجزائر عن رغبتها في احتضان الدورة الثانية للمنتدى الذي سينتظم بصفة دورية.

وأعلن مدير عام وكالة التحكم في الطاقة فتحي الحنشي عن إطلاق الدورة الأولى من المنتدى المتوسطي لتخفيض الكربون الذي سيعقد لأول مرة ايام 24 و25 سبتمبر 2024 تحت شعار "نحو متوسط خال من الكربون " وذلك بتنظيم من وزارة الصناعة والمناجم والطاقة عبر الوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة وبالشراكة مع الاتحاد التونسي للتجارة والصناعة والصناعات التقليدية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والاتحاد الأوروبي والوكالة الألمانية للتعاون الفني وعدة مؤسسات وطنية فاعلة في المجال.

وبيّن المدير العام للوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة فتحي الحنشي، في تصريح لصحيفة "24/24"، على هامش ندوة صحفية للاعلان عن برنامج الدورة الأولى للمنتدى بان الجزائر عبرت عن رغبتها في تنظيم الدورة الثانية من هذا المنتدى. وأوضح الحنشي، بأن المنتدى، سيكون منصة رائدة لتحفيز الحوار الإقليمي والدولي حول فرص وتحديات سلسلة القيمة الصناعية واللوجستية والتكنولوجية للبحث حول كيفية القضاء على الكربون.

كما أضاف المتحدث، انه سيحضر في هذا المنتدى 2000 مشارك، بما في ذلك صناع القرار والخبراء والقادة الصناعيين والباحثين والمبتكرين.

ويتضمن المنتدى أكثر من 10 حلقات نقاشية مفصلة لاستكشاف أحدث التطورات والتحديات والفرص في مجال القضاء على الكربون، وسيقدم هذا المنتدى في نسخته الأولى الذي يقام بمشاركة 35 دولة، منظورا عالمًيا وإقليمًيا حقيقًيا حول القضايا الحاسمة للقضاء على الكربون من الفضاء المتوسطي.

كما سيتم تنظيم معرض يجمع الجهات الفاعلة الرئيسية من القطاعين العام والخاص المشاركين في التحول البيئي وممثلي المجتمع المدني والمنظمات الدولية، و 7 حلقات نقاش و5 ورشات للبحث في تحديات هذا القطاع.

وبيّن المدير العام للوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة فتحي الحنشي، في تصريح لموزاييك، الأربعاء 4 سبتمبر 2024، أنّ هذا المنتدى سيحمل شعار ''نحو متوسط خال من الكربون'' وسيكون منصة رائدة لتحفيز الحوار الإقليمي والدولي حول فرص وتحديات سلسلة القيمة الصناعية واللوجستية والتكنولوجية وتطبيقاتها للقضاء على الكربون.

وأضاف أنّ برنامج المنتدى سيضم 7 حلقات نقاش و5 ورشات للتباحث حول مستجدات هذا التحدي العالمي إلى جانب معارض تضم المؤسسات الوطنية المتدخلة في هذا الميدان، وكذلك التي توفر تجهيزات لتخفيض الكربون في الميدان الطاقي.

هذا وسيتم يوم افتتاح المنتدى في الرابع والعشرين من هذا الشهر الإعلان عن إطلاق منصة تساعد المؤسّسات التونسية على معرفة مستوى الكربون في أنشطتهم وإنتاجهم بعد وضع معطيات محددة لمعرفة مستوى البصمة الكربونية وآليات تحسينها إضافة إلى إمكانية الإطلاع على تجارب أخرى ناجحة ونتائج الاستثمار في الطاقات المتجددة والاقتصاد الدائري والاستناد إلى نحو 1000 شركة قادرة على مساعدة المؤسسات الصناعية في تونس والمصدرة منها على خفض البصمة الكربونية صلبها.

وفي ذات السياق قال الحنشي إن تونس ملتزمة بالحياد المناخي في افق سنة 2050 حيث تهدف الى خفض استهلاك الطاقة بنسبة 30% سنة 2030 مقارنة بمستوى سنة 2021 وزيادة حصة الطاقات المتجددة في المزيج الكهربائي الى 35% في نفس الأفق ما سيؤدي إلى خفض كثافة الكربون بنسبة 45% خلال 2030 مقارنة بسنة 2010.

عالميا أعلن المنتدى الاقتصادي العالمي "weforum" عن الحاجة لاستثمارات قيمتها 13.5 تريليون دولار بحلول عام 2050، للانتقال إلى مستقبل أكثر استدامة وخال من الكربون، لا سيما في قطاعات الإنتاج والطاقة والنقل.

ووفقًا لتقرير أصدره المنتدى بالتعاون مع متتبع انبعاثات الصناعة الذي يرصد انبعاثات 8 صناعات تنتج نحو 40% من الغازات الدفيئة العالمية، وهي صناعات الصلب والأسمنت والألومنيوم والأمونيا والمواد الكيماوية الأخرى، فإن هناك حاجة ملحة لتوسيع نطاق الطاقة النظيفة والهيدروجين النظيف واحتجاز انبعاثات الكربون حول التجمعات الصناعية.

وأوضح التقرير أن الاستثمارات المطلوبة البالغة 13.5 تريليون دولار، تمثل متوسط تكاليف توليد الطاقة النظيفة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح البحرية والبرية والطاقة النووية والحرارية الأرضية ونقل الهيدروجين النظيف، فضلًا عن تكاليف التخزين.

وخلص التقرير إلى الحاجة الملحة إلى خلق بيئة تمكينية قوية، بما في ذلك التكنولوجيات منخفضة الانبعاثات والبنية التحتية، والطلب على المنتجات والاستثمارات الخضراء، بالإضافة إلى زيادة النفقات الرأسمالية لإزالة الكربون وبناء البنية التحتية للطاقة النظيفة، مشيراً إلى أهمية التعاون بين القطاع العام والخاص لنجاح التحول في مجال الطاقة، حيث إن التكنولوجيا يمكن أن تكون عامل تمكين رئيسي في إدارة الوصول الموثوق والميسور التكلفة إلى الطاقة النظيفة وإزالة الكربون.

وأشار إلى أن التطورات السياسية الأخيرة يمكن أن تدفع التحول الصناعي في الاتجاه الصحيح، وفي حين تعمل بعض الاقتصادات المتقدمة على سن تشريعات وتدابير سياسية واسعة النطاق نحو هذا التحول، فإن الاقتصادات الناشئة – التي ستمثل حصة أكبر من الطلب المستقبلي على المنتجات الصناعية والنقل سوف تحتاج إلى المساعدة في الوصول إلى التكنولوجيات والحلول منخفضة الانبعاثات.

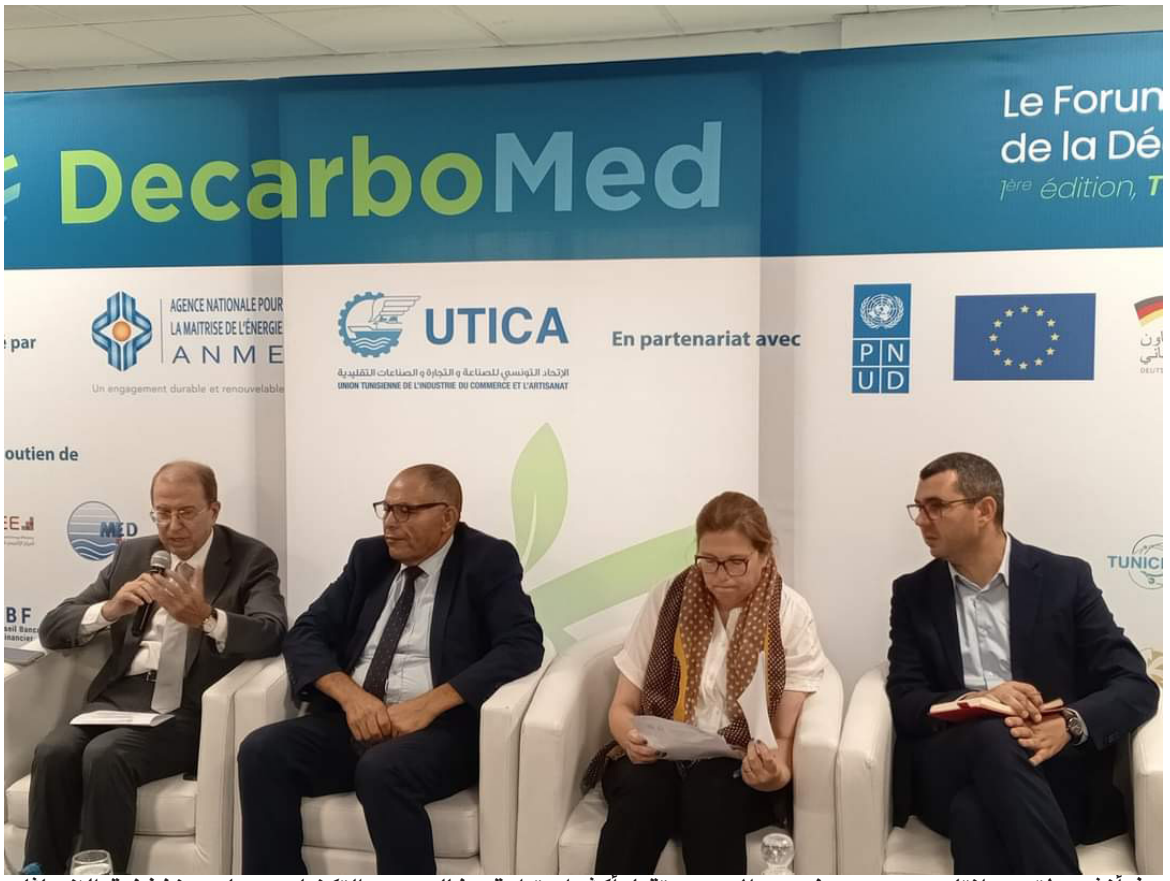

ميزانية 2025

أول اختبار لحكومة المدوري

صابر الحرشاني

تجد حكومة كمال المدوري نفسها أمام أول اختبار حقيقي يتمثل في إعداد وإحالة مشروع قانون المالية لسنة 2025. ورغم قصر الفترة بين التحوير الوزاري المعمق و موعد مناقشة الميزانية في البرلمان إلا أن هذه الخطوة تعتبر حاسمة لتحديد مدى قدرة الحكومة على مواجهة التحديات.

ووفقا لاحكام الدستور يتعين على الوظيفة التنفيذية إحالة مشروعي الميزانية و قانون المالية إلى مجلس نواب الشعب قبل 15 أكتوبر من كل عام، وهو ما يضع الحكومة الجديدة أمام سباق مع الزمن لإعداد ميزانية تلبي احتياجات البلاد الاقتصادية والاجتماعية، وتراعي في نفس الوقت التوازنات المالية الدقيقة.

و قد شرعت أغلب الوزارات في مناقشة ميزانيات المهمات القطاعية التي سيتم تبويبها في الميزانية علما و ان مسار الاشتغال الرسمي على قانون المالية و فرضياتها قد بدأ منذ شهر افريل المقبل.

و خلال مناقشة قانون المالية و ميزانية الدولة يتم الاستماع الى كل الوزراء للدفاع على الميزانيات المرصودة للمهمات التي يشرفون عليها و للتعرف على البرامج و التصورات التي يفترض ان تكون وضعتها كل وزارة تفاعلا مع المطالب الموجودة في كل قطاع.

كما تتزامن مناقشة الميزانية كل سنة مع عرض البيان الحكومي بخصوص الميزانية و الذي يتضمن الخطوط الكبرى لرؤية الويفة التنفيذية حول القضايا المطروحة و الاصلاحات المرتقبة و حول الوضع العام في البلاد، حيث حضر في السنة الماضية الرئيس السابق للحكومة أحمد الحشاني الجلسة الاولى التي سبقت المصادقة على فصول قانون المالية.

تحديات اقتصادية

وتواجه الحكومة الجديدة تحديات اقتصادية كبيرة، على رأس اهمها معالجة عجز الميزانية المستمر، والسيطرة على التضخم، وتنشيط النمو الاقتصادي. ويتعين عليها بالتوازي مع ذلك مواجهة مطالب القطاعات الاجتماعية المختلفة، خاصة في ظل تصاعد الاحتجاجات والضغوط الشعبية للمطالبة بتحسين الخدمات العمومية على غرار قطاع النقل.

و يرجح مراقبون ان يتضمن المشروع الجديد لقانون المالية إجراءات إصلاحية تهدف إلى تعزيز موارد الدولة من خلال مكافحة التهرب الضريبي، وتوسيع القاعدة الضريبية، بالإضافة إلى تقليص النفقات غير الضرورية، كما ستكون هناك حاجة ماسة إلى جذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية لتمويل المشاريع التنموية وتحريك عجلة الاقتصاد.

و ازاء هذا الوضع تتصاعد الانتظارات بشأن الاجراءات التي سيتم تضمينها في قانون المالية الجديدة و قدرتها على معالجة الملفات الحارقة التي تؤرق المواطنين و الى جملة الاحكام الموجودة في قانون المالية ما إن كانت تتضمن احكام ذات طابع اجتماعي أم ان الجانب المحاسباتي سيكون الطاغي و سيتركز الاهتمام على الرفع في الاداءات و تحصيل أكثر ما يمكن من موارد مالية من الجباية.

ميزانية 2025 بمثابة بارومتر يقيس كيفية تعاطي الحكومة "الوليدة "مع الملفات الاقتصادية المعقدة، حيث انه بصدورها ستُظهر الخيارات المالية للحكومة ، و ستبرز مدى قدرتها على التوفيق بين مطالب المواطنين المتزايدة وبين الضرورات المالية الملحّة.

و في صورة صدور النص القانوني المنظم للعلاقة بين مجلس نواب الشعب و المجلس الوطني للجهات و الاقاليم فإن قانون المالية المرتقب سيكون الاول الذي ستتم المصادقة عليه من قبل الغرفتين، و يفترض في ذلك وجود جانب تنموي مهم في القانون سيما أن الغرفة النيابية الثانية و هي المجلس الوطني للجهات و الاقاليم تشكلت من اجل دفع التنمية في البلاد.

و ازاء هذا الوضع ستكون الحكومة امام تحد ثان يتعلق بحسن التنسيق مع اعضاء مجلس نواب الشعب و اعضاء المجلس الوطني للجهات و الاقاليم قصد التوصل الى تمرير قانون مالية يلبي الانتظارات و يعزز التمشي الموجود لتقليل الفجوة بين الموارد و النفقات و بالتالي معالجة الاخلالات الحاصلة في المالية العمومية.

اهمية مناقشة الميزانية

و تعد مناقشة الميزانية و قانون المالية في البرلمان من أهم العمليات الدستورية والاقتصادية في أي دولة، بما في ذلك بلادنا، حيث تحقق العديد من الغايات المحمودة على غرار تقدم النوّاب بتقييم للخيارات الاقتصادية للحكومة ومدى توافقها مع الأولويات الوطنية.

كما تتضمن مناقشة الميزانية تقديم الحكومة لتفاصيل بشأن الموارد و النفقات المرتقبة و عادة ما تختص وزارة المالية بهذا الخطاب، و بطريقة غير مباشرة يمكن القول ان مناقشة قانون المالية في البرلمان يساهم في امكانية تشريك المواطنين في اتخاذ القرارات المالية التي تؤثر على حياتهم اليومية حيث يمكن للنواب المطالبة بتعديلات تعكس مصالح ناخبيهم.

ومن الناحية النظرية يمكن للبرلمان التأثير على السياسات الاقتصادية المستقبلية ، قد يدفع البرلمان الحكومة نحو تنفيذ سياسات اقتصادية معينة، مثل زيادة الاعتمادات المالية الموجهة للعمل الاجتماعي أو تقليل العجز، و قد جرى في قانون المالية لسنة 2024 اضافة 13 فصل جديد من قبل النواب اغلبها فصول ذات طابع اجتماعي.

و بشكل عام يعتبر النقاش البرلماني حول مشروعي قانون المالية و ميزانية الدولة لسنة 2025 الفرصة لقياس مدى مساهمة الميزانية في تحقيق التنمية وفي تماشي السياسات المالية والاقتصادية مع احتياجات البلاد .

و مهما كانت نوعية المضامين التي سيتم وضعها في اهم وثيقة قانونية اقتصادية ،فانه يُنظر إلى مشروع قانون المالية لسنة 2025 كأول اختبار حقيقي لحكومة كمال المدوري. فالنجاح في تمرير ميزانية متوازنة وقابلة للتطبيق من شأنه ان يعزز من ثقة المواطنين في الحكومة الجديدة، و يحفزها على مزيد التقدم في مسارات الاصلاح المطلوبة.

أخبار فنية

مهرجان الإبداع العربي يكرم الفنانة لطيفة العرفاوي

أعلنت إدارة مهرجان "الابداع العربي" عن اختيارها للفنانة لطيفة العرفـــاوي لتكريمها في دورة المهرجان الأولى التي تقام في القاهرة في ديسمبر المقبل، برعاية وزارة الشباب والرياضة.

وقال الكاتب والناقـــد أيمن الحكيم، رئيـــس المهرجان إن لطيفة، بالإضافة إلى تاريخها ورصيدهـــا وتجربتها الغنائية الاســـتثنائية وارتبط اســـمها بعمالقة التلحين والتأليف مثل بليغ حمدي وعبـــد الوهاب محمد واحترامهـــا لجمهورها في اختياراتها الفنية، فإنها كذلك صاحبة مواقف وطنية وعربية مشرفة وانحيازها دائما يأتي لصالح القضايا القومية وتعبر عـــن ضمير حر، مما جعلها تحظـــى بتقدير خاص في وجدان الجماهير العربية من الخليج إلى المحيط، ولذلك فهي تستحق كل تقديـــر وتكريم، فضـــلا عن تجربتهـــا الابداعية المتنوعة بين الغناء والســـينما والمسرح، وهي حيثيات جعل اختيارها بالإجماع من جانب إدارة المهرجان للتكريم.

و ستطلق إدارة المهرجان خلال أيام موقعها الرسمي وبدء قبول أعمال المتسابقين من العالم العربي في كل الفروع.

يذكر أن مهرجان "الابداع العربي" يتضمن ثلاث مســـابقا رئيســـية في الســـينما (واحدة للأفلام الطويلة وأخرى للأفلام القصيرة)، والغناء، والبودكاست، بالإضافة إلى مسابقة خاصة لذوي الهمم في العالم العربي في العزف والرسم.

"صعب الفراق" أغنية جديدة تجمع ناصيف زيتون بمرتضى الفتيتي

تجاوزت أغنية "يا ســـيدي إنسى " للفنان السوري ناصيف زيتون والفنان التونسي مرتضى فتيتي، الـ 5 ملايين والنصف مشاهدة وذلك بعد طرحها بـ 10 أيام فقط.

و تجدرُ الإشـــارة إلى أنّ هذه الأغنيـــة جمعت بين اللهجتَيْن البيضاء الشـــمال أفريقيّة والتونســـيّة، وهي تمزجُ مختلفَ الإيقاعات.

وصرح ناصيـــف زيتون مؤخـــرا، أنّ هناك تعـــاون جديد ســـيجمعه بالفنان الشـــاب الفتيتي تحمل اســـم "صعب الفراق""من كلمات مازن ضاهر وألحان مرتضى الفتيتي.

لطفي العبدلي يفوز بجائزة "البوفون دور" في فرنسا

فاز الممثل الكوميدي لطفي العبدلي بجائزة "البوفون دور" Bouffons d'or في مهرجـــان تورتنون/تاين Tournon/Tain الوطني للفكاهيين بفرنســـا، والذي أُقيم في دورته الخامسة والثلاثين.

و ينظم مهرجان تورتنون/تاين ســـنويًا من قبل جمعية "كباريه دي سبتمبر " Cabaret De Septembre، يعد من أهم الفعاليات في مجال الكوميديا في فرنسا.

الحدث أُقيم في مسرح "جاك بودوان" في تورتنون، حيث تجمع فيه عدد كبير من عشاق الكوميديا لمشاهدة أفضل الكوميديين الصاعدين. لطفي العبدلي، الذي قدم عرضًا اســـتثنائيًا، تمكن من إقناع لجنة التحكيم التي ترأسها الساحر داني لاري Dani Lary. كانت عروضه مليئـــة بالذكاء والحس الفكاهي المميز، مما جعل من السهل عليه أن يبرز بين المنافسين.

أديل تفاجئ الجمهور و تعلن أخذ استراحة طويلة من الموسيقى

اختتمت مؤخـــرا، الفنانة البريطانية أديل جولتها الفنية في ميونخ بعرضهـــا العاشر في المدينة الألمانية، حيث أكدت مجددًا نيتها أخذ اســـتراحة طويلة من الموسيقى بعد انتهاء حفلاتها "Weekends With Adele" في لاس فيغاس هذا الخريف.

و أضافت: "ولكن بعد ذلك، لـــن أراكم لفترة طويلة للغاية، وسأحملكم في قلبي طوال مدة استراحتي".

أديل في تلميحات سابقة عن أخذ استراحة طويلة من الموسيقى

في مقابلة إذاعية في جويلية، كشـــفت أديـــل لأول مرة أنها ســـتبتعد عن الموســـيقى للتركيز على العائلة وأمور "إبداعية أخرى" بعد انتهاء إقامتها الفنية؛ حيث بدأت إقامتها في لاس فيغاس في "The Colosseum" في قصر "Caesars" في نوفمبر 2022، وستمتد تلك الفترة لتشمل 100 عرض بحلول نوفمبر المقبل.

قالت أديل الشـــهر الماضي: "ليس لـــدي أي خطط لإصدار موســـيقى جديدة على الإطلاق. أريد أن آخذ اســـتراحة كبيرة بعد هذا وأعتقد أنني أريد القيام بأشياء إبداعية أخرى، لفترة قصيرة فقط."

وفي وقت ســـابق من هـــذا العام، أقـــرت بالصعوبات التي يواجههـــا معجبوها عندما تكون الخيـــار الوحيد لرؤيتها في العروض الحية هو الســـفر إلى لاس فيغاس أو ميونخ. قالت للجمهور في جانفي : "لا أعتقد أنني سأكتب ألبوماً في أي وقت قريب، ولكن في المرة القادمة التي أفعل فيها ذلك، سأزور المكان الذي تعيشون فيه".

إطلاق تظاهرة أسبوع السينما بالقيروان

افتتحت مؤخرا، فعاليات "أســـبوع الســـينما بالقيروان "، وهي تظاهـــرة تُقام في إطار مشروع" Cinefest " من تنظيم الغرفة الفتيـــة الاقتصادية بالقـــيروان بالشراكة مع وزارة الشـــؤون الثقافية وبالتعاون مع المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بالقيروان والمركب الثقافي أسد بن الفرات، وتمتد على مدى أسبوع إلى حدود يوم 7 سبتمبر 2024.

وقد بُرمجت خلال هذا الأســـبوع خمســـة عـــروض أفلام تونسية حيث سيكون الافتتاح اليوم مع فيلم "الرجل الذي باع ظهره " لكوثر بن هنية.

وبالنسبة لليوم الثاني من التظاهرة فخصص لفيلم " قدحة " للمخرج أنيس لسود في حين عرض يوم 5 سبتمبر فيلم " معز " لمحمد علي النهدي. أما اليوم الجمعة 6 سبتمبر فيُعرض فيلم "بيك نعيش " لمهدي البرصاوي.

وستختتم فعاليات أسبوع ســـينما القيروان بفيلم الرعب التونسي "دشرة " للمخرج عبد الحميد بوشناق.

و للإشـــارة فإن جميع العروض مجانية وتقام يوميا بدء من الساعة السابعة مســـاء بالمركب الثقافي أسد ابن الفرات بالقيروان.

ضمن قسم "آفاق".. "عايشة" يمثل تونس في مهرجان البندقية السينمائي

تشارك تونس في المسابقة الرسمية لمهرجان البندقية السينمائي ضمن قسم "آفاق" عبر الفيلم الروائي الطويل "عايشة" للمخرج مهدي البرصاوي.

و يدور الفيلم حول امرأة في العشرينات تعيش مع والديها، و تشعر بأنّ حياتها بلا جدوى، ويتغيّر كل شيء حين تصبح الناجية الوحيدة من حادث حافلة، وتقرّر الهرب إلى مدينة أخرى بهوية مزيفة.

و "عايشة" من بطولة كل من فاطمة صفر، ونضال السعدي، وياسمين ديماسي، وهالة عياد في إنتاج مشترك بين تونس وفرنسا وإيطاليا والسعودية وقطر.

وسبق أن شارك مهدي البرصاوي عام 2019 في مهرجان البندقيّة بفيلم "بيك نعيش" وتمّ تتويجه بجائزتين.

3 أفلام عربية

ومن الوطن العربي يحضر إلى جانب "عايشة" الفيلمان المصريان "البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو"، المشارك ضمن برنامج "أوريزونتي إكسترا"، و "معطر بالنعناع" المشارك في مسابقة "أسبوع النقاد"، إلى جانب الفيلم الفلسطيني "ينعاد عليكو.. عيد ميلاد سعيد فلسطين" المشارك بدوره في مسابقة "آفاق".

وتدور أحداث الفيلم المصري "البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو" للمخرج خالد منصور وبطولة عصام عمر وركين سعد في إطار اجتماعي، حول شخصية حسن التي يقدّمها عصام عمر، وهو شاب ثلاثيني يتورّط رفقة كلبه رامبو الذي يعتبره صديقه الوحيد في حادث خطير دون ذنب تكشف عنه الأحداث، ليصبح حسن مطاردا من قِبل جاره كارم، الأمر الذي يدخله في صراعات معه، ممّا يدفع حسن إلى البحث عن طريقة آمنة لإنقاذ نفسه ورامبو من مصير مجهول.

أما الفيلم المصري الثاني "معطر بالنعناع" سيناريو وإخراج محمد حمدي، فتدور أحداثه حول علاء، طبيب يبلغ من العمر 30 عاما، يزوره في عيادته صديقه القديم مهدي، المصاب بظاهرة غريبة، حيث ينمو النعناع على جسده.

علاء ومهدي من وسط اجتماعي متواضع، تجذب رائحة النعناع أخطارا تلاحقهما في شوارع المدينة المتهالكة، فهل سيجد الصديقان اللذان تطاردهما ذكرى الخسارة طريقة للخروج من هذا الكابوس؟ أم سيتمّ التخلي عنهما، وسيضطران إلى الانتظار والتخفي في الشوارع التي كانا يعيشان فيها بأمان؟

و الفيلم من بطولة علاء الدين حمادة، و مهدي أبو بهات، و عبده زين الدين، و حاتم إمام مصطفى، و إنتاج مصري فرنسي مشترك.

أما الفيلم الفلسطيني "ينعاد عليكو.. عيد ميلاد سعيد فلسطين" للمخرج إسكندر قبطي، فتدور أحداثه حول حادث بسيط في القدس يثير العديد من الصراعات، ويتسبّب في انقسامات داخل مجتمع أبوي متعدّد الأوجه، وهو من بطولة منار شهاب، وفاء عون، وتوفيق دانيل.

وتستمرّ الدورة الـ81 من مهرجان البندقية السينمائي، التي انطلقت في الـ28 من أوت الماضي حتى السابع من سبتمبر الحالي.

فتح باب الترشح للإنتاج والإنتاج المشترك للأعمال المسرحية والفنيّة المحترفة

أعلنت مؤسسة المسرح الوطني في بلاغ نشرته مؤخرا، عن فتح باب الترشح لقبول ملفات الإنتاج والإنتاج المشترك للأعمال المسرحية و الفنيّة المحترفة داعية الفنانين المسرحيين المحترفين وهياكل الإنتاج المسرحي والفني المحترفة الراغبين في المشاركة إلى تقديم ترشحاتهم في أجل أقصاه يوم 4 أكتوبر 2024.

و للمشاركة يتوجب تقديم ملف يضم مجموعة من المعطيات الخاصة بالعمل و الوثائق الإدارية الخاصة بصاحب الفكرة و الفريق الفني و التقني المرافق له، في نسختين ورقية ورقمية.

بالنسبة للنسخة الورقية يشترط أن يتم إيداعها بمكتب الضبط المركزي لمؤسسة المسرح الوطني أو إرسالها عن طريق البريد السريع أو مضمون الوصول على العنوان التالي: قصر المسرح 58 بطحاء الحلفاوين ص.ب.183 باب سويقة 1006- تونس-. أما النسخة الرقمية فتُرسل عبر البريد الالكتروني للمؤسسة: contact@theatrenational.tn وبالنسبة للوثائق الخاصة بالجانب الفني للعمل فتتمثل في تقديم الفكرة العامة للمشروع ونصه الدرامي إضافة إلى الرؤية الإخراجية والتصوّرين السينوغرافي والموسيقي.

كما يُشترط إرفاق القائمة الاسمية للفريقين الفني والتقني المشاركين في العمل بالملف.

وإضافة إلى المعطيات سالفة الذكر وحسب نص البلاغ يجب أن يضم ملف الترشح أيضا مجموعة الوثائق التالية: مطلب ترشح موجه للمدير العام للمسرح الوطني ممضى ومختوم من وكيل شركة الإنتاج أو صاحب المشروع. نسخة من بطاقة التعريف الوطنية لصاحب المشروع إضافة إلى العنوان ورقم الهاتف و البريد الالكتروني. نسخة من السجل الوطني للمؤسسة بالنسبة للشركات (RNE) نسخ من بطاقات احتراف صاحب المشروع والمساهمين في إنجازه.

السير الذاتية لعناصر الفريق الفني. شهادة تثبت التصريح أو إيداع المصنّفات الأدبية و الفنية المستعملة في المشروع لدى المؤسسة التونسية لحقوق المؤلّف و الحقوق المجاورة.

الميزانية التقديرية للمشروع ضمن جدول مفصّل و دقيق. مقترح توزيع نفقات إنجاز المشروع إذا كان مشتركا.

الجدول الزمني لتنفيذ المشروع.

الضفة الغربية على صفيح ساخن

ما الذي يخفيه نتنياهو في مخططاته للسلطة الفلسطينية؟

لقد استحالت مستجدات الضفة الغربية في الآونة الأخيرة، إلى بؤرة قلق متنامية للكيان الصهيوني، حتى غدت في نظر الكثيرين أشبه ببرميل بارود، قد تُشعله أدنى شرارة في أي لحظة.

إن مزيجا متفجرا من الغضب المكبوت إزاء المجازر الوحشية بحق إخوانهم في غزة، والاعتداءات الممنهجة والمتواصلة من قبل المستوطنين على أرواح وممتلكات أهل الضفة، والمساعي الحثيثة للصهاينة لتغيير الوضع التاريخي للقدس، والتغلغل المتعاظم لفصائل المقاومة هناك، وصمت الدول العربية المريب وتخاذلها، وسوء تدبير قيادات فتح الفلسطينية، كل ذلك تضافر ليدفع حالة السخط في الضفة إلى نقطة اللاعودة.

وفي ظل هذا المشهد المتأزم، شرع جيش الاحتلال الصهيوني يوم الأربعاء قبل الماضي في عملية عسكرية واسعة النطاق في الضفة الغربية، تُعدّ الأضخم منذ عملية "الدرع الواقي" عام 2002.

يدّعي جيش الاحتلال أنه يسعى لمواجهة الفصائل المسلحة المنتشرة في أرجاء الضفة الغربية، وقد أسفرت هذه العملية العسكرية الغاشمة، التي نُفذت في محافظات "طولكرم وجنين وطوباس" شمال الضفة الغربية، عن ارتقاء عشرات الشهداء وإصابة المئات بجروح متفاوتة حتى اللحظة. وأفادت مصادر صهيونية بأن هذه العملية الكبرى، التي تشارك فيها الطائرات الحربية والمروحيات والطائرات المسيرة، ستتواصل خلال الأيام القليلة المقبلة، وستتركز في مدينة طوباس ومخيمات جنين ونور شمس، أما طولكرم، فهي مسقط رأس منفّذ العملية الاستشهادية البطولية الأخيرة في تل أبيب.

ووفقًا لما كشفت عنه مصادر اعلامية متطابقة فقد أقدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي على إحكام الخناق حول مدينة جنين، حيث عمدت إلى إغلاق جميع مداخلها الرئيسية، ونشرت وحدات القناصة المتخصصة في مواقع استراتيجية، وأمطرت المركبات الفلسطينية بوابل من الرصاص، كما قامت بقطع شرايين الحياة عن المدينة من خلال إغلاق غالبية الطرق المؤدية إليها.

وفي تصعيد خطير، أصدر جيش الاحتلال الصهيوني أوامره لسكان مخيم نور شمس بإخلاء منازلهم على الفور، في محاولة مكشوفة لتهجير السكان قسريًا، وفي سياق متصل، أحكمت القوات العسكرية حصارها الخانق على ثلاثة مستشفيات حيوية في جنين، وشرعت في تدمير ممنهج للشوارع المؤدية إليها باستخدام الجرافات الثقيلة، وأقامت السواتر الترابية العازلة بهدف شل حركتها وعزلها عن محيطها الحيوي.

لقد انطلقت هذه العملية العسكرية الشرسة والممنهجة، في أعقاب سلسلة من التحذيرات الأمنية المتصاعدة التي أطلقتها أجهزة الاستخبارات في تل أبيب، والتي تشير إلى احتمالية وشيكة لاندلاع انتفاضة جديدة تهز أركان الكيان الصهيوني، ويزعم

قادة الاحتلال أنهم يسعون للمبادرة واستباق الأحداث، في محاولة يائسة لإجهاض عمليات المقاومين الفلسطينيين، قبل أن تتبلور في شكل انتفاضة شاملة تجتاح المنطقة بأسرها. وفي هذا السياق، نقلت القناة 14 الإسرائيلية عن مصادر عسكرية رفيعة المستوى، قولها بأن ساعة الصفر للهجوم على شمال الضفة الغربية قد دقت، وحان أوان اجتثاث ما يسمونه الإرهاب من جذوره.

أما يسرائيل كاتس، وزير خارجية الكيان الصهيوني، فقد غرّد عبر منصة "إكس" قائلًا: "يعمل جيشنا بكل ما أوتي من قوة في مخيمات اللاجئين في جنين وطولكرم، لتدمير ما يزعم أنها البنية التحتية للإرهابيين المتحصنين هناك".

وفي ادعاء خطير ينمّ عن تخبط واضح، زعم كاتس أن حركة حماس وحزب الله وإيران يقفون وراء دعم الفصائل الفلسطينية المقاومة، مدعيًا أنهم أسسوا ما أسماه جبهةً إرهابيةً شرقيةً في الضفة الغربية المحتلة.

وأضاف هذا الوزير الصهيوني في سلسلة من المزاعم الواهية: "يجري تهريب أسلحة متطورة بشكل غير قانوني من الأردن إلى مناطق في الضفة الغربية".

تأتي هذه المزاعم المفضوحة في أعقاب العملية النوعية البطولية التي نفّذها مقاتلو كتائب القسام، قبل أسابيع معدودة في منطقة غور الأردن الاستراتيجية، والتي أسفرت عن مصرع أحد جنود الاحتلال وإصابة آخرين بجروح بالغة، في ضربة موجعة هزت أركان المؤسسة الأمنية الصهيونية.

ردود فعل حركة حماس والسلطة الفلسطينية

أثارت الممارسات الوحشية للكيان الصهيوني في الضفة الغربية، موجةً عارمةً من السخط والاستنكار في أوساط الفصائل الفلسطينية.

وفي بيان يتسم بالحزم والصرامة، أطلقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تحذيراً شديد اللهجة، مؤكدةً أن هذه العمليات العسكرية ليست سوى محاولة مدروسة لتنفيذ مخططات الحكومة اليمينية المتطرفة، الهادفة إلى ضم أراضي الضفة الغربية، وتوسيع رقعة الصراع المحتدم في قطاع غزة.

وقد عزت الحركة تصاعد وتيرة التوتر في الضفة الغربية، إلى الصمت الدولي المريب إزاء الانتهاكات الصارخة لكل الأعراف والمواثيق الدولية من قبل الكيان الصهيوني، واستهدافه الممنهج للمدنيين العزل.

وفي السياق ذاته، أدلى نبيل أبو ردينة، الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، بتصريح بالغ الأهمية، محذراً من أن تصعيد آلة الحرب الإسرائيلية في الضفة الغربية، إضافةً إلى حملة الإبادة المستعرة في قطاع غزة، سيفضي إلى عواقب وخيمة يتكبد تبعاتها الجميع دون استثناء.

وحمّل أبو ردينة سلطات الاحتلال والإدارة الأمريكية الداعمة لها، المسؤولية التامة عن هذا التصعيد الخطير، في إشارة واضحة إلى تواطؤ واشنطن في الأحداث الجارية.

وفي تطور لافت، قطع محمود عباس، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، زيارته الدبلوماسية إلى المملكة العربية السعودية على وجه السرعة، لمتابعة تداعيات الاعتداءات الإسرائيلية المتصاعدة على شمال الضفة الغربية.

منذ اندلاع شرارة الحرب على غزة، شرع المستوطنون المتطرفون والقوات العسكرية المحتلة في شن حملة ممنهجة من الهجمات الشرسة على الفلسطينيين القاطنين في الضفة الغربية، ووفقاً لإحصائيات الأمم المتحدة، فقد سقط ما لا يقل عن 700 شهيداً فلسطينياً في الضفة الغربية، على أيدي القوات العسكرية الإسرائيلية أو المستوطنين المتطرفين خلال الأشهر الأحد عشر المنصرمة، علاوةً على ذلك، تعرض الآلاف للاعتقال التعسفي والزج بهم في سجون الاحتلال.

أهداف العمليات العسكرية في الضفة الغربية

في خضم التصعيد العسكري الصهيوني غير المسبوق في الضفة الغربية، تتنامى بوتيرة متسارعة هواجس المراقبين السياسيين والمحللين الاستراتيجيين، إزاء المقاصد الخفية والنوايا المبيتة لصناع القرار في تل أبيب.

ومن بين أشدّ الأهداف خطورةً، والتي يحذّر منها كبار المحللين، يبرز المخطط الصهيوني الرامي إلى توسيع نطاق الاحتلال في الضفة الغربية، فقد أعلن نتنياهو، عند تشكيل حكومته اليمينية المتطرفة في ديسمبر 2022، عن التزامه الراسخ بمواصلة سياسة التوسع الاستيطاني، وتكثيف بناء المستوطنات في الضفة الغربية، موجّهاً جلّ اهتمامه نحو هذه المنطقة الاستراتيجية أكثر من قطاع غزة.

والآن، في ظل التحولات الجذرية التي طرأت على المشهد الأمني في الأراضي المحتلة عقب حرب غزة، وتزعزع أمن المستوطنين بشكل غير مسبوق، تسعى حكومة نتنياهو بكل ما أوتيت من قوة لاستكمال مشروعها التوسعي.

إن العمليات الاستباقية المزعومة لمواجهة فصائل المقاومة في الضفة الغربية، ليست سوى ستار يخفي وراءه الأهداف الحقيقية، والمتمثلة في إقامة كيان يهودي خالص، وهو مخطط استراتيجي اكتسب زخماً غير مسبوق في أجندة هذا الكيان، مع تبوؤ اليمين المتطرف سدة الحكم في تل أبيب.

وتشكّل الاقتحامات المتكررة والممنهجة للمستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، إلى جانب التصريحات الاستفزازية لإيتمار بن غفير، وزير الأمن الداخلي في الكيان الصهيوني، بشأن إقامة ما يسمى "هيكل سليمان" على أنقاض هذا الصرح الإسلامي العظيم، تشكّل حلقات متصلة في سلسلة المشروع التوسعي الشامل.

من زاوية أخرى، وفي تحليل للمشهد السياسي، يطرح السيد منير الجاقوب - مدير المركز الوطني للدراسات السياسية - رؤيته حول الأبعاد الخفية للعدوان الإسرائيلي على الضفة الغربية، ففي حوار حصري مع شبكة سكاي نيوز العربية، يكشف الجاقوب عن استراتيجية إسرائيلية متعددة الأوجه، تهدف في جوهرها إلى تقويض أركان السلطة الفلسطينية.

يؤكد هذا الخبير أن "العملية العسكرية الراهنة، ليست سوى حلقة في سلسلة ممتدة من العدوان، ولن تكون الأخيرة بأي حال، فنتنياهو يسعى بدأب إلى إضعاف السلطة الفلسطينية وإزاحتها من المشهد السياسي، متجنبًا بذلك أي تسوية حقيقية للصراع".

ويضيف الجاقوب: "إن تهجير الفلسطينيين من مخيمات الضفة الغربية، يمثّل محورًا رئيسيًا في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، وهو امتداد لمشروع استيطاني متجذر منذ نشأة الكيان الصهيوني".

ومن الجدير بالتأمل أنه في أعقاب الحرب على غزة، اتخذ نتنياهو موقفًا متصلبًا ضد السلطة الفلسطينية، معلنًا بصراحة رفضه القاطع لأي دور لها في إدارة قطاع غزة مستقبلاً، ويرى نتنياهو أن محمود عباس، رئيس السلطة الفلسطينية، قد أخفق في تلبية توقعات تل أبيب للتعاون مع سلطات الاحتلال، فقد زعم نتنياهو أن عباس كان مُلزمًا بإدانة عملية حماس في السابع من أكتوبر، إلا أن الموقف المتحفظ للسلطة أثار سخط القيادة الإسرائيلية.

ونتيجةً لهذا التحول، يرى المتطرفون الإسرائيليون أن السلطة الفلسطينية قد فقدت صلاحيتها السياسية، ولم تعد قادرةً على خدمة المصالح الإسرائيلية كما كان مأمولاً، ما يستدعي - في نظرهم - تولي القوات العسكرية الإسرائيلية زمام الأمور في الضفة الغربية.

وفي سياق متصل، يرى بعض المحللين الاستراتيجيين أن الإخفاق الذريع في غزة، يشكّل الدافع الرئيسي وراء قرار نتنياهو بتصعيد العدوان على الضفة الغربية، وفي هذا الصدد، يصرح الخبير الاستراتيجي عبد المجيد سويلم في حوار مع وكالة سما الإخبارية قائلاً: "إن الهدف الاستراتيجي الأهم لإسرائيل يتمثّل في الاحتلال الشامل للضفة الغربية، في محاولة يائسة للتغطية على إخفاقها الذريع في غزة".

ويرى السيد سويلم أن "الكيان الصهيوني يدرك سلسلة إخفاقاته الاستراتيجية المتتالية؛ بدءًا من حربه الإجرامية الدموية على غزة، مرورًا بفشله الذريع في معركة الردع أمام حزب الله اللبناني، وانتهاءً بعجزه عن تحييد النفوذ الإيراني وكبح جماح سيطرة أنصار الله اليمنيين على مضيق باب المندب الاستراتيجي".

ويضيف: "إن الأزمة الوجودية التي تعصف بالكيان الصهيوني اليوم، تتجلى في الاستنزاف الحاد لقدراته العسكرية وموارده البشرية ونسيجه المجتمعي، في ظل حرب مرتقبة تلوح في الأفق بمواجهات عنيفة غير مسبوقة، علاوةً على ذلك، فإن الواقع الأمني والاجتماعي والاقتصادي المتردي، يشكّل سيفًا مسلطًا على رقبة الحكومة الصهيونية، يضغط عليها من جميع الجهات بلا هوادة".

ويستطرد سويلم قائلاً: "وعليه، يجد الكيان الصهيوني نفسه اليوم في مأزق استراتيجي خانق، لا مخرج منه سوى المغامرة بشن حرب جديدة يتوهمها أيسر، أو يتخيل إمكانية تحقيق انتصارات خاطفة في الضفة الغربية، في محاولة يائسة لتغطية هزائمه الفادحة وإخفاقاته المتلاحقة".

إن الهواجس الأمنية الصهيونية تتصاعد بوتيرة متسارعة من احتمال اندلاع انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية، تتزامن مع أتون الحرب المستعرة على غزة، ما قد يُغرق الأراضي المحتلة في دوامة من الفوضى الشاملة، ونظرًا للعجز البنيوي للجيش الصهيوني عن خوض حرب على جبهات متعددة، فإن أمن المستوطنين سيكون عرضةً لمخاطر وجودية غير مسبوقة.

ومن منظور آخر، فإن توقيت هذه العملية العسكرية، المتزامن بدقة مع تعثر مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، يحمل في طياته دلالاتٍ عميقةً وأبعادًا خفيةً، فهو يكشف بجلاء عن النوايا الحقيقية لحكومة نتنياهو المتطرفة في إدامة أمد الحرب على غزة، بل تصعيدها من خلال تأجيج نيران الصراع في الضفة الغربية، في مسعى محموم لنسف جهود الوساطة، وإخراج المفاوضات عن مسارها المرسوم.

وعلى الرغم من هذه المناورات الاستراتيجية، فإن العدوان الوحشي على الضفة الغربية، بما يصاحبه من عمليات تطهير عرقي وتدمير ممنهج للبنى التحتية الحيوية وجرائم إبادة جماعية، سيؤدي حتمًا إلى تدهور كارثي في الأوضاع الإنسانية والأمنية، ومع اشتعال فتيل المقاومة المسلحة الفلسطينية، ستجد الأراضي المحتلة نفسها محاصرةً بنيران ثلاث جبهات متزامنة، ما يضع الكيان الصهيوني في موقف استراتيجي بالغ الهشاشة والخطورة.

خريطة خطيرة تكشف أجندات الصهاينة

نتنياهو يبتلع الضفة الغربية المحتلة

محمد بن محمود

كشفت خريطة مثيرة للجدل رفعها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن مخطط الصهاينة ضد الضفة الغربية . واستعرض رئيس وزراء الاحتلال الصهيوني بنيامين نتنياهو خريطة لفلسطين المحتلة،لم تظهر بها الضفة الغربية المحتلة، وذلك خلال مؤتمر صحفي.

وكان نتنياهو يتحدث خلال مؤتمر صحفي عن أهمية سيطرة جيش الاحتلال على محور فيلادلفيا الحدودي بين قطاع غزة ومصر، لكن خلو الخريطة من أي إشارة إلى الضفة كان لافتا.ويتزامن ظهور الخريطة مع أكبر عدوان عسكري يشنه الاحتلال على الضفة الغربية المحتلة منذ عام 2002، تستهدف خاصة مدينتي جنين وطولكرم شمالا.

وليست المرة الأولى التي يستخدم فيها نتنياهو هذه الخريطة، ففي سبتمبر 2023، عرض نتنياهو خريطة لإسرائيل خالية من الضفة الغربية والقدس، وهي خريطة أثارت جدلا واسعا وتوقعات حول نية حكومته حينها.وبعد أسبوعين فقط من عرض نتنياهو حينها الخريطة المثيرة للجدل، جاء هجوم طوفان الأقصى، الذي يُعتبر ردا على مخططات قديمة تجاهلت حقوق الفلسطينيين.ويعد عرض نتنياهو خريطة للاحتلال تضم الضفة الغربية بالكامل، خلافا لأوسلو وحل الدولتين وصفقة القرن وكل أنواع الهراء، ويوسع جيش الاحتلال اليوم حربه على الضفة، ويجتاح طولكرم ونابلس إضافة إلى جنين والخليل ومحيط رام الله.

الفصائل على الخط

حول ذلك، قال القيادي في حركة حماس، محمود المرداوي، إن نتنياهو من خلال عرضه الخارطة التي لم تظهر فيها الضفة الغربية تتوافق تمامًا مع خطة الحسم التي يقودها وزير في وزارة حرب الاحتلال ووزير المالية بتسلئيل سموتريش،. وأكد أن هذه هي جزء من الرؤية والاستراتيجية السياسية الإسرائيلية لحكومة نتنياهو، وهو ما يؤكد على تبنيه لها وتمويلها وحمايتها.وشدد على أن الشعب الفلسطيني ومقاومته سيواجهون مخططات نتنياهو بتصعيد كبير، وسيتصدى شعبنا لهذا المخطط الذي يُنَفذ بشكل صامت. أما حركة الجهاد الإسلامي، فقالت إن حكومة بنيامين نتنياهو المجرمة واهمة إن هي ظنت أنها تستطيع تمرير مخططها ببسط سيطرتها على الضفة المحتلة وتمهيد الطريق لبناء كنيس على أنقاض المسجد الأقصى. وأشارت إلى أن مثلما ترفض المقاومة في غزة الاستسلام أمام الاحتلال فكذلك لن تسلم في الضفة.وشددت على إصرار نتنياهو وأعضاء في حكومته على عرض الضفة كجزء من خريطة الكيان قبل معركة طوفان الأقصى وبعدها دليل على أن العدوان ضمن مخطط معد مسبقاً. وتابعت أن مواقف نتنياهو بخصوص وقف إطلاق النار محاولة مكشوفة لتضييع الوقت والرهان على المتغيرات داخل الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة احتلال غزة وتمرير مخطط الاستيلاء على الضفة. ودعت حركة الجهاد الإسلامي السلطة الفلسطينية إلى مراجعة مواقفها قبل أن تخسر ما تبقى من وهم سيادة على مناطق مستباحة.وطالبت الدول العربية السائرة في ركب التطبيع إلى التبصر في حقيقة المشروع الصهيوني وأهدافه، وأضافت: نقول لأبناء أمتنا العربية والإسلامية إن تحركاً شعبياً قوياً من شأنه أن يرسل رسالة واضحة للإدارة الأمريكية ويجبرها على مراجعة شراكتها للاحتلال ويجبره على التراجع.من جانبها، قالت وزارة الخارجية في السلطة الفلسطينية إن استخدام نتنياهو خريطة تظهر ضم الضفة لدولة الاحتلال اعتراف صريح بهذه الجريمة الاستعمارية واستخفاف بالشرعية الدولية،المطلوب من المجتمع الدولي احترام التزاماته وتنفيذ الرأي الاستشاري الذي صدر عن محكمة العدل الدولية فوراً وقبل فوات الأوان.

مغردون يتساءلون

في سياق متصل تساءل البعض أين تقع الضفة الغربية على هذه الخريطة؟ هذا السؤال طرحه سفير فلسطين في بريطانيا حسام زملط بعد أن أنهى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو شرحه للوضع في محور فيلادلفيا (صلاح الدين) الحدودي بين قطاع غزة ومصر، أمس الاثنين، ضمن خريطة فلسطين التي كان يعرضها وغابت عنها الضفة الغربية وأظهرت فقط قطاع غزة. وقال زملط -في منشور عبر حسابه على منصات التواصل- إن رئيس الوزراء الإسرائيلي يوضح أن هدف إسرائيل هو محو الشعب الفلسطيني والاستيلاء على ما تبقى من أرضنا! تخيل لو أن سياسيا فلسطينيا فعل هذا.

وبعد دقائق من مؤتمر نتنياهو، لفت انتباه رواد العالم الافتراضي غياب الضفة الغربية عن خريطته، وقال سياسيون وناشطون إن الخريطة التي عرضها نتنياهو، واستثنى منها الضفة الغربية، إشارة واضحة على مشروع التهجير للفلسطينيين وتصفية قضيتهم.وأن الشعب الفلسطيني الآن أمامه خياران فقط،

إما أن ينتفضـــوا ويطالبوا بحقوقهم الشرعية وحق عودتهم في كل بلد لجوء، وإما أن يستسلموا للأمر وينسوا شيئا اسمه فلسطين.

مـــن جهته، علـــق الكاتـــب ياسر الزعاتـــرة عـــلى خريطـــة نتنياهو بالقول: الحقُّ أنه لا جديد أبدا في الأمر، فنتنياهو والغالبية الساحقة من قادة العدو يرونها يهودا والسامرة، وجزءا لا يتجزّأ من أرض إسرائيل، ولذلك كان مسمّى اتفاق أوســـلو هو غزة أريحا أولا، على اعتبـــار أن القطاع ليس من يهودا والســـامرة، فيما أريحا مدينة ملعونة في العقيدة التوراتية.

في حين وجـــه آخرون رســـالة إلى من وصفوهم بدعـــاة المحافظة على الهدوء في الضفة الغربية، والتوقف عن مقاومة الاحتلال ومواجهة قواته لعدم إعطائه مبررا لتدميرهـــا كما فعل في غزة، قائلين: ها هو جواب نتنياهو... خريطة اختفـــت فيها الضفة الغربية تماما.

وأشـــار مدونون إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي يستخدم فيها نتنياهو هذه الخريطة، ففي ســـبتمبر، عرض نتنياهو خريطـــة لإسرائيل خالية من الضفة الغربية والقدس، وهي خريطة أثارت جدلا واسعا وتوقعات حول نية حكومته حينها. وبعد أسبوعين فقط من عرض نتنياهـــو حينها الخريطة المثـــيرة للجدل، جاء هجـــوم طوفان الأقصى، الذي يُعتبر ردا على مخططات قديمة تجاهلت حقوق الفلسطينيين، حسب قول المدونين.وأضاف محللون أنه بعد عـــرض نتنياهو أمس خريطة لإسرائيـــل تتضمن الضفـــة الغربية بالكامل، خلافا لأوسلو وحل الدولتين وصفقة القـــرن وكل أنـــواع الهراء، يوسع الجيش الإسرائيلي اليوم حربه على الضفة، ويجتاح طولكرم ونابلس إضافـــة إلى جنين والخليل ومحيط رام الله. والسلطة الفلسطينية تعتصم في رام الله وتصدر بيان تنديد.

الضفة .... جبهة قتال ثانية

في نفـــس الاطـــار دخـــل العدوان الإسرائيلي على شـــمال الضفة الغربية اليوم الجمعة يومه العاشر، مع تركيزه في مدينـــة جنين وطولكرم، وأســـفر عن استشـــهاد 31 فلسطينيًا آخرهم الطفلة لجين مصلح برصاص الاحتلال في بلدة كفر دان قضاء جنين.وكشـــف هذا العدوان عن تطور ملحوظ في أداء مقاومة الضفـــة المحتلة، التي ألحقت بالاحتلال خســـائر بشريـــة أدت إلى مقتل4 من عناصره في جيش وشرطة الاحتلال وإصابـــة آخرين بينهم قائد لواء عتصيون في مدينة الخليل، وكبدته خسائر مادية بإعطاب عدد من آلياته وجرافاته في شـــمال الضفة المحتلة. وتطورت أســـاليب المقاومة في الضفة المحتلة، مع تصاعد كبير في اســـتخدام العبوات الناسفة والكمائن في طولكرم وجنين، وتجهيز المركبـــات المفخخة والتحضـــير لعمليات استشـــهادية كما في الخليـــل، جنوب الضفة، وقرب مستوطنة عطيروت في الوسط.

وكشـــفت صحيفة إسرائيل هيوم العبرية، عن تصنيف إسرائيلي للضفة الغربيـــة، باعتبارهـــا منطقة قتال ثانية، بعـــد جبهة قطاع غزة، وذلك في ظل الأحداث الأخيرة في شمال الضفة. وذكرت الصحيفة أن الأحداث الأخيرة أدت إلى تحـــول ســـياسي كبير في نهج إسرائيل تجاه الضفة الغربية، فبعد أن تم تصنيفها منذ بداية الحرب باعتبارها ساحة ثانوية، فإن الهجمات الأخيرة أقنعت كبار المسؤولين بأن هذا الموقف لم يعد قابلاً للاستمرار. وتابعت: تؤكد موجة الهجمات الشديدة الأخيرة، بما في ذلك الهجوم المزدوج في (مستوطنة) غوش عتصيـــون والحادث في ترقوميا (جنوب الضفة)، والهجوم الذي أحبط في عطيرت (وســـط) على الحاجة إلى اتخاذ إجـــراءات شـــاملة في مختلف أنحاء الضفة.وذكـــرت الصحيفة أنه في غضون 48 ســـاعة فقط، تحولت الضفة الغربية مـــن برميل بارود إلى منطقة على شـــفا الانفجار، مؤكدة أن المؤسســـة الأمنية تواجه معضلة خاصة في منطقـــة الخليل، التي كانت منبعـــاً لهجومين خطيريـــن في الآونة الأخيرة. فيما نقلت مراسلة قناة كان أن الســـيارة المفخخة التي عثر عليها الاحتلال بالأمس قـــرب رام الله كان بداخلها عبوة ناســـفة تزن 49 كغم، وبداخل السيارة كاميرا تنقل عبر البث المباشر للمقاومين لتفجير السيارة عن بعد.وحول معنى اعلان الضفة جبهة ثالثة قال الباحث والكاتب الســـياسي ساري عرابي إن جبهة الضفة الغربية ســـتكون جبهة رئيسية ثانيه وليست جبهة ثانوية كما كان يعرفها سابقا، ما يعنـــي بالتأكيد زيادة الجهد الأمني والعســـكري الإسرائيلي داخل الضفة الغربية. ويشير عرابي في حديثه: بالتالي ســـنرى المزيد من حمـــلات الاعتقال الواسعة وحملات الاقتحام والمواجهات والقتل والاغتيالات والقصف من الجو.

فضح الجيش الاسرائيلي واجهزته الامنية

تحقيق "إسرائيلي" يكشف أسرار جديدة حول "الفشل الكبير في 7 أكتوبر"

نشرت القناة الـ 12 العبرية، خلاصة تحقيقٍ شـــامل، خلص إلى أن ضابطًا في اســـتخبارات القيادة الجنوبية بالجيش الإسرائيلي حذر القيادات قبلَ ســـاعات من هجـــوم "طوفان الأقصى" بـ 7 أكتوبر 2023. أوضحت القناة أن الضابط حذر من "تحركات خطيرة" في قطاع غزة، واكتشف أن نظام التعقب الإلكتروني معطل قبل الهجوم بساعات.كما نقلت القناة عن مصدر عسكري أن فشل الجيش الإسرائيلي يوم 7 أكتوبر بدأ عندما لم تكن لديه خطة ملائمة للرد على الخطط العســـكرية لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وفي التفاصيل، وبحســـب التحقيق، فإنه بعد ساعات قليلة من تشغيل الهواتف المحمولة بشكل غير متوقع في جميع أنحاء قطاع غزة، بالإضافة إلى وجود "إشـــاراتٍ إضافية أخرى تنذر بهجومٍ كبير"، بدأ ضابط الاســـتخبارات "أ" بإيقاظ المنظومة، وقام بإجراء أول مكالمة هاتفية مع مساعد رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية "أمان"، أهارون حاليفا. وكشـــف التحقيق أنّ هذا الاتصال لم يجعل حاليفا يقطع إجازته في "إيلات" في نهاية الأســـبوع. أما الاتصال الثاني لضابط الاستخبارات، فكان موجّهاً إلى قائد المنطقة الجنوبية، اللواء يارون فينكلمان، الذي غادر منزله في الشمال بعد المكالمة، ووصل إلى مقر القيادة وأطلع رئيس الأركان، هرتسي هاليفي، على آخر المستجدات.

أما الاستفســـارات الموجهة إلى قائد الوحدة "8200"، يوسي شـــاريئيل، فلم تحرك شيئاً، إذ اكتفى صاحب المنصب الاســـتخباري الأهم في "إسرائيل"، والذي يحمل صورتها الاستخبارية، على حد وصف التحقيق، بالتفحص، واكتشـــاف أن المنظومة لا تعمل من عدة ساعات، والقول إن الأمر "سيستغرق بضع ســـاعات" لمعالجته، في ردّه على ضابط الاستخبارات. وأشارت القناة، تعقيباً على التقرير، إلى أنها علمت، بعد مرور أســـبوعين على العملية، أن المنظومة تعطلت بشـــكل متكرر خلال الأشهر الـ6 التي ســـبقت الـ7 من أكتوبر، إلا أن الأخبار التي أعدّتها بشـــأن هذا الموضوع تم رفضها من قبل الرقابة. وأكدت القناة أن عناصر الوحـــدة "8200" لاحظوا أحداثاً غيرعادية في القطاع، في تلك الليلة، لكنهم لم يتصلوا بأي شـــخص، بل اكتفوا بإرسال 6 رسائل بريد إلكتروني مختلفة إلى مستخدمين لا علاقة لهم بالموضوع.

وكشـــف التحقيق أيضاً أن خطة "جدار أريحا"، أو "سور أريحا"، والتي تحاكي بشكل متخيل خطة لحماس لاحتلال المســـتوطنات الإسرائيلية وقواعد "الجيش" الإسرائيلي، والتي تمت كتابتها في أكتوبر 2021، لـــم تُعرَض على نتنياهو ولا وزير الأمن يوآف غالانـــت ولا هليفي ونائبه أمير برعم، ولا رئيسَي شـــعبة العمليات ولواء العمليات، ولا قائد ســـلاح الجو . وفي هذا السياق، قال رئيس سرب المروحيات في ســـلاح الجو الإسرائيلي، العميد في الاحتياط، يارون روزين: "لقد وصلنا إلى 7 أكتوبر من دون خطة عملياتية تجيب على الخطة العملياتية للجانب الآخر، هذا هو المكان الذي بدأ به الفشل".

كما بيّن التحقيق أنه عندما تولى شـــاريئيل قيادة الوحدة "8200" قبل 3 ســـنوات، تم تعليق لافتات جديدة في قواعد الوحدة تشير إلى تغير أهداف الوحدة. لقد اختفى مصطلحا "الانذار" و"الاستخبارات" تماما لصالح ســـيادة العمل في البعد الســـيبراني. وقد اعترف جيش الاحتـــلال الإسرائيلي عدة مرات بإخفاقه في الدفاع عن المســـتوطنين خلال الهجوم، وقال إنه سيعرض نتائج جميع التحقيقات بشأن الأخطـــاء التي ارتكبت خلال الشـــهور المقبلة. وقبل أيام، أعلن رئيس الحكومـــة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، في حديث لمجلة "تايم" الأميركية، اعتذاره لوقوع هجوم 7 أكتوبر. وقال إن خطأه الأســـاسي هو إذعانه لتردد مجلس الوزراء الأمني في شـــنّ حرب شـــاملة، مشـــيرا إلى أن الهجوم أظهر أن أولئك الذيـــن قالوا إن حماس رُدعت كانـــوا مخطئين. وكان نتنياهو قد تبـــادل الاتهامات مع قادة الجيش والمؤسســـة الأمنية بشـــأن فحوى تقييمات المخاطر الأمنية قبل هجوم 7 أكتوبـــر. وقالت المقاومة الفلســـطينية إنها أطلقت عملية طوفان الأقصى ردا على اعتداءات الاحتلال على الشعب الفلسطيني، والانتهاكات المتكررة لحرمة المســـجد الأقصى المبارك، واســـتمرار الحصار على غزة منذ نحو عقدين.

الشارات التي يحملونها تقودهم للموت

المُسيّرات الإسرائيلية تقتل الصحفيين في غزة حتى "تغتال" الحقيقة

بلغ عدد الصحافيين أو العاملين في وسائل الإعلام الذين قُتلوا منذ بدء الحرب بين إسرائيل وحماس 115 صحفيا على الاقل والغالبية العظمى منهم فلسطينيون، وفقًا للبيانات التي جمعتها لجنة حماية الصحفيين. وكانت الفترة منذ بدء الحرب هي الأكثر دموية بالنسبة للصحفيين منذ بدأت لجنة حماية الصحفيين في جمع البيانات في عام 1992.

وقالت الرئيسة التنفيذية للجنة حماية الصحفيين جودي غينسبيرغ "هذه هي الضربة الثانية على صحافي من الجزيرة في سيارة" مضيفة "هذا يثير تساؤلات مقلقة حقًا حول ما إذا كان الصحفيون مستهدفين عمدًا أم لا. ... كلما رأيت حالة يبدو فيها أن مبنى معينًا أو سيارة معينة قد تم استهدافها، وتركت سيارات أو مبانٍ أخرى في المنطقة بمفردها، فهذا يعطيك سببًا للاشتباه في أن تلك الأماكن قد تم استهدافها عمدًا، وبالطبع، الصحفيون مدنيون ولا ينبغي استهدافهم أبدًا".

وكان الصحفيان اسماعيل الغول وزميله المصور يقدمان تقارير من بالقرب من منزل إسماعيل هنية في غزة، الزعيم السياسي لحماس الذي اغتيل في إيران اواخر جويلية الماضي ووصفت الجزيرة مقتل صحفييها بأنه "اغتيال بدم بارد". وقد سألت قناة سي بي إس نيوز قوات الدفاع الإسرائيلية عما إذا كانت مركبة فريق الأخبار قد استهدفت، وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا، لكنها لم تتلق أي رد حتى وقت النشر. وقُتل 108 صحفيين فلسطينيين وصحفيان إسرائيليان وثلاثة صحفيين لبنانيين في غزة حتى 31 جويلية الماضي، وفقًا للجنة حماية الصحفيين. كما تم الإبلاغ عن إصابة أو اعتقال العشرات. وقال مدير برنامج لجنة حماية الصحفيين كارلوس مارتينيز دي لا سيرنا: "لقد دفع الصحفيون أغلى ثمن - حياتهم - مقابل تقاريرهم. وبدون الحماية أو المعدات أو الوجود الدولي أو الاتصالات أو الطعام والماء، ما زالوا يؤدون وظائفهم الحاسمة لإخبار العالم بالحقيقة". ونادرًا ما سمحت إسرائيل لأي صحفيين دوليين بدخول غزة منذ بدء الحرب هناك، لذا فقد سقطت تغطية الصراع في الجيب المحاصر على عاتق الصحفيين المحليين، الذين كانوا يغطون ويعيشون القتال والأزمة الإنسانية الناجمة عنه منذ أشهر. وقالت غينسبيرغ لشبكة سي بي إس نيوز "هذا يفرض عبئا كبيرا على الصحفيين المحليين، لأنهم لا يضطرون إلى تقديم التقارير في هذه الظروف الصعبة للغاية فحسب، بل يضطرون أيضا إلى إثبات للعالم الخارجي في كل مرة أنهم جديرون بالثقة بطريقة لم نشهدها بالضرورة عندما كان الأوكرانيون يقدمون التقارير عن الحرب في أوكرانيا". وبالإضافة إلى المخاطر الجسدية والصعوبات التي يواجهونها، يواجه الصحفيون في غزة عددًا لا يحصى من أنواع الهجمات الأخرى التي تجعل حياتهم وعملهم أكثر خطورة، وفقًا للجنة حماية الصحفيين، مستشهدة بالعديد من الاعتقالات والهجمات الإلكترونية والتهديدات والاعتداءات والرقابة التي وثقتها المجموعة. وقالت غينسبيرغ: "نرى حملات تصيد وحملات كراهية ضد الصحفيين الأفراد بحثًا عن أي شيء قد يكون دليلاً على أنهم غير جديرين بالثقة". مضيفة "إن هذا قد يعرض الصحفيين للخطر لأنهم قد يعتبرون أهدافًا داخل غزة، ولكن هذا يحدث أيضًا خارج إسرائيل حتى حيث يجد هؤلاء الصحفيون أنفسهم أكثر عرضة للخطر وقد يتعرضون للمضايقة عبر الإنترنت، أو ما رأيناه هو مضايقة جسدية أيضًا".

وقالت غينسبيرغ: "مع مرور كل يوم، ووجود عدد أقل وأقل من الصحفيين الذين يقدمون التقارير في غزة، وهذا يعني أن المعلومات التي تخرج عن ما يحدث أقل وأقل، وهذا يخلق وضعًا قد يفقد فيه المجتمع الدولي الاهتمام، وهذا أمر خطير للغاية في أي صراع" واضافت "إن القدرة على الإبلاغ عما يحدث مرتبطة جوهريًا بالقدرة على التأثير على التغيير".

منذ نجاتهم من الاستهداف، قال الكثير من الصحفيين لفوربيدنستوريز، إنهم أصبحوا الآن يخشون ارتداء سترتهم الصحفية. ويحتفظ البعض بها مخبأة في حقائبهم، ولا يرتدونها إلا عند بدء التصوير.

وتم تسجيل إصابة أو مقتل أكثر من 20 صحفياً جراء غارات مزعومة، نفذتها طائرات مُسيّرة، منذ السابع من أكتوبر 2023؛ سبعة منهم كانوا يرتدون سترات صحفية، تُظهر هويتهم بشكل واضح.

بعد ان قامت اسرائيل بإنشاء قائمة استهداف (قتل) مُولَّدة ببرنامج الذكاء الاصطناعي "لافندر"، نفذت من خلالها طائرات مُسيّرة هجمات خاصة منذ السابع من أكتوبر. وعلى الرغم من أن الطائرات المُسيّرة مزودة بوسائل تكنولوجية لتجنب وقوع إصابات بين المدنيين، فقد استُخدمت بشكل مفرط في استهداف المدنيين؛ بما في ذلك الصحفيون.

بعد ظهر يوم 22 جانفي 2024، كان الصحفيون الأربعة أنس الشريف ومحمود شلحة وعماد الغابون ومحمود صباح -وهم من الصحفيين القلائل المتبقين في المنطقة- يواصلون عملهم في تغطية المجاعة التي اجتاحت غزة، منذ بدء الهجوم الإسرائيلي في أكتوبر 2023، الذي أعقب الهجمات التي شنتها حماس على مدن غلاف غزة. وبحثاً عن مكان مرتفع يتيح لهم الاتصال بالإنترنت، لإرسال بعض مقاطع الفيديو لمحرريهم؛ تسلق الأربعة تلة صغيرة في تل الزعتر شمالي قطاع غزة، لكنّ انفجاراً وقع وطرحهم أرضاً. ومرتدياً سترة صحفية، اخترق الشريف -المصاب بجروح طفيفة في ظهره- سحابة من الدخان، محاولاً إنقاذ زملائه القابعين تحت الأنقاض الملطخة بالدماء. محمولاً على جرافة، نُقل الغابون إلى مستشفى قريب. في حين لقي مدني حتفه، في الهجوم نفسه. ويقول الصحفيون الأربعة إنهم استُهدفوا بـ "طائرة مُسيّرة" وهو ما يؤكده خبراء عن طريق تحليل مقطع الفيديو الذي التقطه الشريف في أعقاب الهجوم.

وعلى مدار أربعة أشهر، حقّق اتحاد "فوربيدن ستوريز" (قصص محظورة)، بالتعاون مع 50 صحفياً، في إصابة ومقتل أكثر من مئة شخص من الأطقم الإعلامية في غزة، على يد الجيش الإسرائيلي، منذ السابع من أكتوبر 2023. وتشير النتائج التي توصلنا إليها، إلى أنه تمّ استهداف ما لا يقل عن 18 شخصاً من هذه الأطقم، بضربات موجهة، من المحتمل أن تكون قد نُفذت باستخدام طائرات مُسيّرة، بالمخالفة لقوانين الحرب؛ وذلك على عكس مزاعم الجيش الإسرائيلي بعدم "تعمد استهداف الصحفيين". وكان أربعة صحفيين على الأقل (من بين 20 قتيلاً) يرتدون سترات صحفية. وتعد واقعة تل الزعتر مثالاً واحداً على ما يبدو نمط الجيش الإسرائيلي في استهداف الصحفيين.

بموجب القانون الإنساني الدولي، الذي يعرف أيضاً بـ "قانون النزاعات المسلحة"، فإن استهداف المدنيين عمداً؛ بما في ذلك الصحفيون، يشكل جريمة حرب. ويجب على الجيوش التمييز بين المقاتلين وغيرهم، وتوجيه الضربات نحو الأهداف العسكرية فقط. وحتى عندما يكون الهدف العسكري مشروعاً، يجب ألا يتسبب الهجوم العسكري في إحداث خسائر أو إصابات أو أضرار مفرطة بين المدنيين، مقارنة بالمكاسب العسكرية المتوقعة.

ويتفق الخبراء على أن الطائرات المُسيّرة تتمتع بالقدرات التكنولوجية اللازمة لتقليل الخسائر البشرية، وهو ما يثير سؤالاً جوهرياً: كيف قُتل هذا العدد الكبير من الصحفيين بطائرات مُسيّرة؟

ووفق تحليل الخبيرة العسكرية الإسرائيلية الدكتورة ليران عنتيبي، المنشور في 2022، استطاعت الطائرات المُسيّرة تطبيق "الإلغاء الفوري" للضربات الجوية، التي عرّضت حياة المدنيين للخطر، وذلك خلال العملية العسكرية الإسرائيلية على غزة في 2021، التي استغرقت 12 يوماً. ويقول الرقيب السابق في القوات الجوية الأميركية براندونبراينت، إن المُسيّرات تحمل متفجرات أصغر حجماً من الطائرات العسكرية، ويمكنها أن تصيب هدفاً دقيقاً، "يقع في نطاق قدم واحد من المكان الذي نسلط عليه الليزر". ويقول خبير مُسيّرات فرنسي لـ"فوربيدن ستوريز": "يمكنك (عن طريق المُسيّرات) كشف الهدف، وتجنب ردة الفعل العنيفة، المصاحبة لتفجير عدد كبير من المدنيين".

لكنّ الصحفي أنس الشريف يؤكد أن شيئاً ما انفجر ذلك اليوم، وسط مكان وجود المجموعة الصحفية في تل الزعتر. وبعد تحليل اللقطات الخاصة بـ "فوربيدن ستوريز" أكد براندونبراينت أن صوت الطنين، في فيديو الصحفي محمود صباح، "هو صوت طائرة مُسيّرة"، مضيفاً: "لا يمكن أن أنسى هذا الصوت أبداً" وبتعبير أدق، جزم براينت أنها "مُسيّرة ذات محرك مروحي، تحلق ببطء وعلى مستوى منخفض". ويتفق مع هذه النتيجة خبير مُسيّرات ألماني تحدث إلى "فوربيدن ستوريز" بشرط إخفاء هويته، قائلاً: "الصوت المسموع في

الخلفية (خلفية الفيديو)، يتطابق مع واحدة من المُسيّرات التي تستخدم المحركات المكبسية، أو المحركات المروحية التوربينية".

عمل اتحاد "فوربيدن ستوريز" مع وكالة الأبحاث الصوتية "إيرشوت"، على إجراء تحليل صوتي للفيديوهات التي جمعها الاتحاد، وخلصت النتائج إلى أن الجيش الإسرائيلي يستخدم حالياً المُسيّرات المروحية، والتوربينية كلاهما في غزة؛ لتنفيذ العمليات الاستطلاعية والقتالية.

وأضاف الرقيب السابق في القوات الجوية الأميركية، براندونبراينت، لـ "فوربيدنستوريز" أن آثار الانفجار تشير إلى استخدام صاروخ منخفض التأثير، والذي عادة ما تحمله المُسيّرات، موضحاً: "إذا أسقطوا القنابل من طائرات عسكرية أو أف 16، لقضوا على هؤلاء الأشخاص، وما كان هناك ناجون؛ لن أقول إنني واثق بنسبة مئة في المئة أن طائرة مُسيّرة قد نفذت الضربة، لكنني متأكد بنسبة 98 في المئة". (وفق المعلومات التي جمعتها "فوربيدن ستوريز" من مصادر مفتوحة، فإنه تمّ تدمير البنى التحتية المحيطة قبل تنفيذ الضربة؛ ما يعني استبعاد احتمالية أن الصاروخ كان يستهدف مباني قريبة. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إنه ليس على علم بأيّ ضربات تمّ شنها على هذه الإحداثيات في جانفي 2024.

وبينما يشيد بعض الخبراء بدقة الطائرات المُسيّرة، يقول آخرون بأن قدرتها على ضرب أهداف دقيقة لا يعني بالضرورة إصابة هدف شرعي أو متكافئ. وهو ما يؤكده خبير تكنولوجيا المُسيّرات في جامعة كورنيل الأميركية، جيمس روجرز، بالقول: "الدقة قد تعني إمكانية تجنب استهداف المدنيين، لكنّها قد تعني أيضاً إمكانية استهدافهم؛ فدقة الاستهداف لا تعني سوى ضمانة تدمير الهدف"، مضيفاً: "نحن نعيش في عالم يتزايد فيه استخدام المُسيّرات، من جانب أطراف حكومية وغير حكومية؛ بعضها يريد تقليل تكاليف الحرب، والبعض الآخر يريد تعظيم الضرر".

وتعد الإشارات (إشارات الهواتف) جزءاً أساسياً من آلية تحديد أهداف الطائرات المُسيّرة؛ فوفق الخبراء، يمكن اعتراض الاتصال بالإنترنت، والكشف عن موقع الشخص. وغالباً ما تستهدف ضربات الطائرات المُسيّرة الهواتف الجوالة. وقد أوضح المحامي والباحث في حروب المُسيّرات، خليل ديوان أن "استخدام الطائرات المُسيّرة في الحروب يعتمد على التقاط الإشارة والبنية التحتية للاتصالات؛ وبالتالي فإن الجيش الإسرائيلي على علم مسبق بهوية الأهداف التي يضربها". وأضاف ديوان: "إذاً فإن الهواتف الجوالة وشرائح الهواتف الخلوية، واستخدام بعض تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، التي بها إعدادت تحديد الموقع، والبث المباشر؛ كل هذه المعطيات تجعل الشخص هدفاً محتملاً للمُسيّرات". وعلى غرار ما يتمتع به البشر من حواس؛ مثل السمع والبصر والشم، تحتوي الطائرات المُسيّرة على أجهزة استشعار، ووصلة لاسلكية تنقل البيانات المُجمّعة إلى محطة أرضية، تتولى تحديد الهدف. ومن خلال كاميرات الأشعة تحت الحمراء، وأجهزة الاستشعار الكهروضوئية أيضاً، يتمّ التأكد من الهدف بصرياً، بشرط أن تكون الظروف الجوية مواتية، أو أن تحلق الطائرات المُسيّرة على ارتفاع منخفض بشكل كافٍ. وأشار برانت، الذي اعتاد تشغيل المسيرة من طراز MQ-1B Predator، التي خرجت من الخدمة حالياً، إلى أن الرؤية كانت واضحة بالفعل في أوائل عام 2010. قائلاً: "رغم أنه ليس من الممكن تحديد تفاصيل الوجه؛ إلا أننا تمكنا من الاقتراب من الأهداف لدرجة تمكّنا من رؤية تفاصيل الملابس". وأوضح برانت أن درجة دقة الكاميرا قد زادت منذ ذلك الحين. وقال مصدر عسكري إسرائيلي، سبق له تشغيل الطائرات بدون طيار:"يمكنك أن ترى حجم الشخص، ويمكنك تحديد ما إذا كان ذكراً أم أنثى، سميناً أم نحيفاً، من خلال مشيته". وفي بعض المُسيّرات التابعة للجيش الإسرائيلي، تكون الرؤية واضحة بما يكفي، بحيث يمكن لمُشغِّلي المُسيّرات رؤية السترة الصحفية، كما قال الخبراء لـ"فوربيدن ستوريز" وقال آسا كاشير، الذي صاغ مدونة القواعد الأخلاقية للجيش الاسرائيلي عام 1994: "لا يمكن بأيّ حال من الأحوال تصور أن يحصل مُشغِّل المُسيّرة على إذن بإطلاق النار على شخص يضع بوضوح شارة الصحافة، ولم يشارك في أيّ عمل من الأعمال العدائية".

ووفقاً للمحامي والباحث خليل ديوان، فإن استخدام الجيش الإسرائيلي للطائرات المُسيّرة في الحرب، أمر مقلق للغاية، مضيفاً: "إن التمييز بين المدنيين والمقاتلين هو التزام قانوني... وبينما يدعي الجيش الإسرائيلي أنه الأكثر التزاماً بالمعايير الأخلاقية في العالم، فإن هذا الادعاء محل شك وتساؤل، نظراً للخسائر الهائلة في صفوف المدنيين، وفقاً لتقارير إعلامية". ووفق خبير فرنسي متخصص في الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا العسكرية، طلب عدم الكشف عن هويته، فإن الجيش الإسرائيلي يمتلك كل القدرات التكنولوجية والعسكرية، التي من شأنها أن تجنبه توسيع دائرة التدمير عند الاستهداف؛ وهو ما فعله سابقاً عدة مرات. هذه هي الخلاصة التي توصلت إليها "فوربيدن ستوريز"، مدعومة برأي العديد من خبراء الطائرات المُسيّرة. وأضاف الخبير الفرنسي لـ"فوربيدنستوريز": "لكن في الوقت الحالي، لا توجد إرادة سياسية لفعل هذا، على العكس، تُطبق الإرادة السياسية الحالية استراتيجية الرد غير المتكافئ".

في الوقت الذي "عميت" فيه عن جرائم الكيان الصهيوني وتقاضي قادة حماس حتى الشهداء منهم

واشنطن تدعم الجلاد وتحاصر الضحية

اتهمت الولايات المتحدة قائد حماس يحيى السنوار، وعدد من قياديّي الحركة الفلسطينية، على خلفية الهجوم على إسرائيل في السابع من أكتوبر الماضي.

وقالت وزارة العدل الأمريكية إنها وجّهت لسِتّ من أعضاء حماس، لائحة تضمّ سبعة اتهامات، بينها قتل عشرات المواطنين الأمريكيين، والتآمر لتمويل الإرهاب واستخدام أسلحة دمار شامل.

الدعوى الجنائية تغطي عشرات من الهجمات المنسوبة لحماس، إلى جانب هجوم السابع من أكتوبر/تشرين أول.

وتعدّ هذه أول خطوة تُقدم عليها جهة إنفاذ قانون أمريكية، على صعيد محاسبة مخطّطي هجوم السابع من أكتوبر/تشرين أول. لكن محللين يرون الخطوة الأمريكية "رمزية"، لا سيما وأن عدداً من الشخصيات الوارد أسماؤها في لائحة الاتهام قد قتلوا وتمت تصفيتهم بالفعل.

أما يحيى السنوار، فيُعتقد أنه مختبئ في الأنفاق في مكان ما تحت أرض غزة، بحسب الحكومة الإسرائيلية.

وفي بيان يوم الثلاثاء الماضي، قال النائب العام الأمريكي ميريك غارلاند، إن المتهمين كانوا مسؤولين عن "تمويل وإدارة حملة على مدى عشر سنوات بهدف قتل مواطنين أمريكيين وتشكيل خطر على الأمن في الولايات المتحدة".

وأضاف غارلاند بأن المتهمين "قادوا جهود حماس لتدمير دولة إسرائيل وقتْل مدنيين في سبيل ذلك الهدف".

وسلّط النائب العام الأمريكي الضوء على هجوم السابع من أكتوبر الماضي الذي شنّته حماس على إسرائيل، وقامت فيه الحركة الفلسطينية بـ "قتل عائلات بأكملها" في "أبشع مذبحة يتعرّض لها اليهود منذ الهولوكوست" (المحرقة اليهودية).

وقال غارلاند: "لقد قتلوا كبار السن والأطفال الصغار. وقد جعلوا من العنف الجنسي سلاحا ضد النساء، بما في ذلك الاغتصاب وتشويه الأعضاء التناسلية".

وأقيمت الدعوى في شهر فيفري الماضي، لكن لم يتم الكشف عنها إلا يوم الثلاثاء الماضي، على أمل أن تتمكن السلطات الأمريكية من اعتقال أيّ من المتهمين، حسبما صرح مصدر لم يذكر اسمه لشبكة سي بي إس الأمريكية.

وتنصّ دعوى وزارة العدل الأمريكية على أن ما لا يقل عن 43 مواطنا أمريكيا قُتلوا في السابع من أكتوبر الماضي.

ولم يتضح بعدُ السبب في الكشف عن الدعوى في الوقت الراهن، على أنّ العثور في غزة على جثة أحد الرهائن الذي كان يحمل الجنسيتين الأمريكية والإسرائيلية – وجثث خمس رهائن آخرين- ربما يكون قد أعطى "حافزا إضافيا" للإقدام على الخطوة من جانب وزارة العدل الأمريكية، حسبما قال الباحث يوسي ميكيلبرغ.

وأضاف ميكيلبرغ بأن الرسالة التي أرادت الولايات المتحدة إرسالها هي "أننا سنلاحقكم سواء كنتم أحياء أو موتى".

وتتفق جولي نورمان الباحثة المتخصصة في السياسة الخارجية الأمريكية، مع الرأي القائل بأن العثور مؤخرا على جثث الرهائن السِتّ قد أسهم في الكشف عن هذه الدعوى.

وأشار النائب العام الأمريكي غارلاند في كلامه إلى هيرش غولدبرغ-بولين (23 عاما)، الذي كان يحمل الجنسيتين الأمريكية والإسرائيلية، وكان مختطفا في غزة وعُثر مؤخرا على جثته رفقة خمس جثث لرهائن آخرين. وقال غارلاند: "إننا بصدد التحقيق في مقتل هيرش، وكل الأمريكيين الذين قتلتهم حماس بوحشية، باعتبار ذلك عملا إرهابيا". وفي وقت سابق، أدان الرئيس الأمريكي جو بايدن مقتل هيرش غولدبرغ-بولين، متوعداً قادة حماس بـ "دفع ثمن هذه الجرائم".

وشملت لائحة الاتهام: التآمر لتفجير مكان عام ما أدى إلى حدوث وفاة، والتآمر لتمويل الإرهاب والدعم المادي لأعمال إرهابية ما ترتب عليه حدوث وفاة". وفي حال الحكم بالإدانة، سيواجه المتهمون أقصى عقوبة بالسجن مدى الحياة أو عقوبة الإعدام.

وإلى جوار السنوار في قيادة حماس، وجّهت الدعوى الاتهام لكل من: رئيس حركة حماس الراحل إسماعيل هنية، ونائب قائد الجناح العسكري للحركة مروان عيسى، ورئيس الحركة في الخارج خالد مشعل، إلى جانب محمد الضيف وعلي بركة.

وقد أشارت التقارير إلى موت كل من هنيّة وعيسى والضيف خلال الشهور القليلة الماضية في هجمات أعلنت إسرائيل مسؤوليتها عنها أو نُسبت إليها.

وبعد رواج خبر اعتزام وزارة العدل الامريكية مقاضاة قادة حماس تداول نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقطعاً سابقا لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس القائد "يحيى السنوار" قال فيه "نحن لسنا بحاجة لصك غفران من أمريكا ولا من غيرها، نحن نقوم بواجبنا الوطني والديني والاخلاقي والقيم التي ينص عليها ديننا".

وبهذا المسعى المشين اكدت الادارة الامريكية من خلال رفع هذه القضية التي شملت حتى الشهداء ممن ارتقوا غدرا وغيلة من قادة حركة حماس نفاقها بشان الضغط على اسرائيل لوقف الحرب التي تحولت الى ابادة واضحة مفضوحة ضد الفلسطينيين في غزة والتي التحقت بها الضفة وعوض ان تلاحق القتلة الحقيقيين تترك الجلاد وتطارد الضحية وهو ماتاكد خلال اخر زيارة لوزير الخارجية الامريكي الى تل ابيب اذ بعد اجتماع دام 3 ساعات مع بنيامين نتنياهو أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، عن قبول اسرائيل اتّفاقَ وقف إطلاق النار المفترض. ولكن بعد أقلّ مِن 48 ساعة اتّضح أنّ ما أُعلن عنه كان جزءاً من استراتيجية تضليل إعلامي مصمّمَة لإلباس الذئب ثياب الحمل. فلقد أصبح التواطؤ بين إدارة جو بايدن ونتنياهو جليّاً أكثر، حين أجاب مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي، عن موقف الإدارة من شروط نتنياهو لوقف إطلاق النار، وأهمّها سيطرة قوّات الاحتلال على حدود القطاع ووسط مدينة غزّة، "الجيش الإسرائيلي يُمكن أن يتحمّلَ مسؤوليات أمنية على الحدود"، بمعنى موافقة غير مُتوارية على شروط نتنياهو كي يستأنف حرب الإبادة الجماعية ضدّ 2.3 مليون فلسطيني في غزّة، مقابل إطلاق سراح نحو 100 أسير إسرائيلي و6 أسابيع من الهدوء.

وكان قد كشف عن أنّ القاهرة و"تلّ أبيب" ستناقشان شروط نتنياهو الجديدة لوقف العدوان على غزّة، التي قبلتها الولايات المتّحدة. لكنّ مصر، جدّدت رفضها لها ولبقاء قوّات الاحتلال في رفح، وفي ممرّ فيلادلفيا. والمفارقة أنّ بلينكن توقّع أن يقبل الفلسطينيون ما ترفضه مصر، تحت ضغط الإبادة الجماعية لإحراج القاهرة وإخضاعها بالمحصّلة لإرادة نتنياهو. ليتاكد إنّ بلينكن يعمل في الواقع كعميل صهيوني، يتواطأ مع "تلّ أبيب" للحفاظ على سيطرتها على الحدود بين غزّة ومصر، في انتهاك صارخ لاتّفاقية "كامب ديفيد" الشهيرة.

وفي تصريحه المشوّه بشأن إعادة صياغة شروط نتنياهو، ذهب بلينكن إلى أبعد من ذلك حين ألمح إلى أنّ معاناة 2.3 مليون فلسطيني في غزّة هي نتيجة لرفض المقاومة قبول الإملاءات الأميركية الإسرائيلية الجديدة، وليس نتيجة للحرب الخبيثة التي تشنّها "الدولة" الصهيونية. وبعبارة أخرى، الفلسطينيون برفضهم

مطلب نتنياهو بالاستسلام، يتحمّلون اللوم على الإبادة الجماعية الإسرائيلية بحقّهم.

كذلك، حاول بلينكن إعادة صياغة تبنّي إدارة البيت الأبيض للشروط الجديدة على أنّها اقتراح أميركي. لكن، سرعان ما كشف نتنياهو عن تحريف بلينكن لما جرى الاتّفاق عليه من خلال رفضه أيّ اقتراح لوقف إطلاق النار الدائم والإصرار على سيطرة "دولة" الاحتلال على حدود غزّة مع مصر. وهذا ما أكّدته شبكة "سي أن أن"، التي أفادت بأنّ نتنياهو ما زال على موقفه بشأن استئناف الحرب بعد إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين، وأنّ ما يسمّى "اقتراح بلينكن" الجديد ليس ليس إلّا دعوة إلى اتّفاق جزئي فقط.

يجب على أيّ مسؤول أميركي من أيّ مستوى إظهار القليل من احترام الذات والخجل، من مواصلة نتنياهو إحراج بلينكن وكشف شراكة الولايات المتّحدة الكاملة بالإبادة الجماعية الإسرائيلية بحقّ الفلسطينيين. وناهيك عن نفاق بلينكن، يبدو أنّ إذلال نتنياهو المتعمّد لإدارة بايدن هو جزء من تدخّل "تلّ أبيب" المثير في التنافس الانتخابي الرئاسي، وربّما بالتنسيق مع حملة دونالد ترامب، بهدف تصوير بايدن على أنّه ضعيف من خلال تقويض وقف إطلاق النار، حتّى لا يستفيد منه المرشّح الديمقراطي في صناديق الاقتراع في الانتخابات الأميركية المقبلة.

ورغم ذلك، تواصل إدارة بايدن توفير غطاء سياسي لـ "إسرائيل" لجرائمها من خلال تداول روايات كاذبة عن تقدّم لا أساس له في المفاوضات مُنذ أواخر فيفري الفائت. ويتقاسم بايدن، والآن كامالا هاريس إلى جانب نتنياهو، حاجة مشتركة إلى إدامة هذه المحادثات التي لا نهاية لها. هاريس، لديها أسباب انتخابية، ونتنياهو، لتعظيم معاناة الفلسطينيين ودفعهم نحو الاستسلام.

على هذا، دعوة إدارة بايدن لوقف إطلاق النار جوفاء مثل قنديل البحر، وغير صادقة مثل اعتذار ترامب. فهو يدعو إلى وقف إطلاق النار، بينما يواصل توفير الوقود لتأجيجها. وفي الأسبوع الماضي على سبيل المثال، رفعت إدارته من مستوى تغذية الحرب إلى مُعلّم جديد من خلال تسليم "الدولة" الصهيونية 50 ألف طنّ عبر 500 رحلة بإطار الجسر الجوّي، أي ما يقرب من شحنتين يوميّاً منذ نحو 10 أشهر. وبدافع من مصلحة "دولة" الاحتلال الإسرائيلي فقط، اتّبعت إدارة بايدن استراتيجية من شقّين؛ الأوّل، هو استخدام المفاوضات للتهرّب أو تأخير أو تخفيف أيّ ردّ على العدوان الإسرائيلي على بيروت وايران واليمن. والثاني، منح "إسرائيل" حرّية التصرّف في تعميق مُعاناة المدنيّين الفلسطينيين، من أجل ابتزاز المقاومة والضغط عليها لقبول شروط نتنياهو بالاستسلام.

في خطة وضعها جنرالات متطرفون بالتنسيق مع نتنياهو:

تهجير سكان شمال قطاع غزة وتحويله لمنطقة عسكرية مغلقة

نشر ضباط إسرائيليون في ما يسمى بـ"منتدى الضباط والمقاتلين في الاحتياط" اول امس الأربعاء، "خطة لهزم حماس"، وجاء فيها أن عمليات الجيش الإسرائيلي الحالية في قطاع غزة ليست مفيدة، واقترح خطة مؤلفة من مرحلتين، يتم خلالها تهجير السكان المتبقين في شمال قطاع غزة والإعلان عنه "منطقة عسكرية مغلقة"، وتنفيذ الخطة لاحقا في أنحاء القطاع.

ووُضعت هذه الخطة بمبادرة رئيس شعبة العمليات الأسبق، الجنرال في الاحتياط غيورا آيلاند، الذي يوصف في إسرائيل بأنه "مُنظِّر" الحرب على غزة، وجاءت الخطة بعنوان "خطة الجنرالات"، ويؤيدها عشرات الضباط، حسبما ذكر موقع "واينت" الإلكتروني.

وتعتبر الخطة أنه "طالما أن حماس تسيطر على المساعدات الإنسانية، ليس بالإمكان هزمها"، وتقضي بتحويل المنطقة الواقعة شمال محور "نيتساريم"، الذي يفصل جنوب قطاع غزة عن شماله، إلى "منطقة عسكرية مغلقة"، وإرغام 300 ألف فلسطيني يتواجدون حاليا في شمال القطاع، حسب التقديرات، على النزوح خلال أسبوع واحد.

وبعد ذلك يفرض الجيش الإسرائيلي على شمال القطاع حصارا عسكريا كاملا، بادعاء أن حصارا كهذا سيجعل الخيار أمام المقاتلين الفلسطينيين "إما الاستسلام أو الموت"، حسب الخطة.

يشار إلى أن آيلاند هو أحد الجنرالات الذين يتشاور رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، معهم وفق تقارير إعلامية ترددت في الأشهر الماضية، كما أن نشر هذه الخطة يأتي في الوقت الذي تتواصل فيه المفاوضات بين إسرائيل وحماس في القاهرة والدوحة، ويعلن الوسطاء حاليا أنهم بصدد طرح مقترح جديد لاتفاق وقف إطلاق نار وتبادل أسرى، رغم تأكيد نتنياهو على رفضه التوصل إلى أي اتفاق. ويزعم واضعو الخطة أنها "تستوفي قواعد القانون الدولي، لأنه يسمح للسكان بالنزوح من منطقة القتال قبل فرض الحصار".

وذكر "واينت" أنه تم استعراض هذه الخطة أمام أعضاء الكابينيت السياسي – الأمني، في الأيام الأخيرة، وأن واضعي الخطة يأملون بأن يوعز المستوى السياسي للمستوى العسكري بالعمل بموجبها في أقرب وقت ممكن.

وقال آيلاند أنه "بالإمكان نقل هذه الخطة إلى رفح وأماكن أخرى في أنحاء القطاع"، حسبما نقل "واينت" عنه.

وادعى رئيس المنتدى، حيزي نِحاما، وهو ضابط في الاحتياط برتبة عميد، أن "خطة الجنرالات هي الطريقة الصحيحة حاليا لهزم حماس وتحرير المخطوفين، وتعين علينا تنفيذها منذ عدة أشهر. وعلى الجيش الإسرائيلي ودولة إسرائيل الآن تطبيق الخطة الوحيدة التي ستساعد في هزم حماس، ومن ليس قادرا على تطبيقها يخون منصبه ولن ينجح في قيادة الجيش الإسرائيلي ودولة إسرائيل إلى هزم حماس". وفي سياق عزم اسرائيل مواصلة الحرب واعتماد المفاوضات كوسيلة لابعاد اللوم عنها عالميا اعتبر رئيس تحرير صحيفة "هآرتس"، ألوف بِن، اول امس الأربعاء، أن إعلان رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أول من أمس، أن محور فيلادلفيا سيبقى تحت سيطرة إسرائيل، "ما يعني تجميد المفاوضات مع حماس حول وقف الحرب وإعادة المخطوفين، غايته دفع ثلاث غايات".

وأشار بِن إلى أن لدى نتنياهو منذ دخوله إلى الحياة السياسية ثلاث غايات، "البقاء في الحكم لأطول فترة ممكنة، استبدال النخب في إسرائيل، وتحطيم الحركة الوطنية الفلسطينية"، ومن أجل تحقيق ذلك، "بإمكانه أن يغير مواقفه، ويكذب، وتقديم مواقف متناقضة بذات القدر المقنع، لكنه يعود دائما إلى الثالوث غير المقدس: رئاسة الحكومة، تحريض ضد 'اليسار' وتخليد الاحتلال في المناطق".

ووفقا لبِن، فإن "نتنياهو يركز اهتمامه الآن، قبل أي شيء وفوق أي شيء، على المعركة الانتخابية في الولايات المتحدة. ومقتل المخطوفين الستة يسهل عليه صد ضغوط الرئيس جو بايدن من أجل التوصل إلى صفقة".

وأضاف أن "نتنياهو يؤيد دونالد ترامب بشكل قاطع. ولن يمنح كامالا هاريس إنجازا على شكل وقف إطلاق نار في قطاع غزة، بل على العكس. ومثلما يستمتع بإثارة خلاف بين خصومه السياسيين في البلاد، فإنه سعيد بانقسام الحزب الديمقراطي حول قضية فلسطين. وإذا بقي ناخبون تقدميون في البيت من أجل معاقبة 'جينوسايد جو' و'كيلر كامالا' بسبب دعمهما لإسرائيل، وإذا سقطت ولاية مركزية مثل ميشيغان بأيدي ترامب، فهذه ستكون هدية جميلة من التابع الإسرائيلي لسيده".

ووصف قرار الكابينيت السياسي – الأمني ببقاء قوات الجيش الإسرائيلي في محور فيلادلفيا بأنه "ركلة علنية" بوزير الأمن، يوآف غالانت، وبرئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، لأنهما أوصيا بانسحاب مؤقت من المحور من أجل إعادة 20 – 30 مخطوفا. وخلال مؤتمر صحفي، بداية هذا الاسبوع "داس نتنياهو غالانت وصوره كعميل لحماس في الكابينيت واستخف برؤساء جهاز الأمن الذين أخطأوا التقدير، وبحسبه هم مخطئون الآن أيضا".

وتابع بِن أن "نتنياهو يريد أن يدفع غالانت إلى الاستقالة، وفي هذه الأثناء يستخدمه كدمية كراهية من أجل تعزيز قاعدة أنصاره. ويعتزم غالانت البقاء في منصبه وأن يبني نفسه بواسطة معارضته لنتنياهو كزعيم لليمين العاقل، لكن ليس لديه أنصار كثيرون في حزب الليكود".

ولفت إلى أنه "قبل الحرب على غزة، وخلال فترة الانقلاب على النظام القضائي، رأى نتنياهو قادة الجيش كخصوم سياسيين له، سوية مع مؤيدي الاحتجاجات. وفي خطابه الاثنين الماضي أوضح أن رأيهم لا يهمه، وأنه يفهم أكثر منهم ويهتم أكثر منهم بأمن إسرائيل".

وتوقع بِن أن "الضغوط على رؤساء جهاز الأمن كي يستقيلوا و'يقولون الحقيقة' عن نتنياهو ستتزايد الآن، أملا بأن تعزز انتقاداتهم العلنية حركة الاحتجاج والدعوة إلى تبكير الانتخابات. ونتنياهو يصلي بالتأكيد من أن يسقطوا في المصيدة ويستقيلوا من مناصبهم لصالح أتباعه، ولذلك يحظر عليهم أن يرضخوا للضغوط ويتركوا مواقعهم لخدم الحاكم". ورأى أن "الدلالة الأهم في قرار الكابينيت حول فيلادلفيا يتعلق باستمرار الحرب. وقد أوضح نتنياهو أن إسرائيل لن تنسحب من المحور حتى التوصل إلى اتفاق دائم، أي أن إسرائيل ستكمل تطويق قطاع غزة وتسيطر عليه منذ الآن، وأقواله مدعومة بعمليات الجيش، الذي يشق شارعا جديدا على طول حدود غزة – مصر، مثلما فعل في محور نيتساريم في وسط القطاع".

وأشار إلى أن "التطويق والتقطيع، المجاعة والبوليو (شلل الأطفال)، سيساعد إسرائيل في تشديد الضغط على الفلسطينيين كي يغادروا، وعلى الدول العربية كي تستقبل لاجئين من القطاع".

وشدد بِن على أن "حكومة اليمين الحالية توجه الأمور إلى ذلك 'اليوم التالي' في قطاع غزة ولاحقا في الضفة الغربية أيضا، القريبة جدا من نقطة غليان. وبالإمكان تخيل نتنياهو يتطلع إلى المؤتمر الصحافي المستقبلي، الذي سيهتف فيه لنفسه كعادته: "اليسار أخافنا طوال سنين من القضية الديمغرافية، لكني صمدت أمام الضغوط ".

وخلص بن إلى أن نتنياهو يتعامل مع الرهائن وفقا "لمقولة الأديب اليهودي – الروسي، أناتولي ريفكوف، والمنسوبة بالخطأ إلى ستالين: "الموت يحل كافة المشاكل. يوجد رجل – توجد مشكلة، لا يوجد رجل – لا توجد مشكلة".

يواجه اتهامات كبيرة بسبب تواصل التنسيق الامني مع اسرائيل

لماذا يواصل عباس التواطؤ مع الاحتلال ؟

محمد بن محمود

يتصاعد الغضب الشعبي في الضفة الغربية ضد السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس على وقع العدوان على الضفة الغربية المحتلة . ويواجه عباس اتهامات بالخيانة بسبب تواصل التنسيق الامني بين سلطته والاحتلال الصهيوني..

على نحو غير مسبوق؛ ارتفعت وتيرة ظاهرة إحباط أجهزة أمن السلطة الفلسطينية للعمليات الفدائية التي تخطط لها المقاومة في الضفة الغربية المحتلة، ومن خلال وسائل مختلفة؛ أبرزها التصفية الجسدية والاعتقال. فعلى مدار أشهر طويلة من السابع من أكتوبر الماضي وعملية طوفان الأقصى؛ طفت على السطح مشاهد اعتقال السلطة لمخططين أو منفذي عمليات فدائية، كما حدث مع المطارد إسماعيل عوكل الذي حاول جهاز الأمن الوقائي تصفيته بنابلس وأصابه بجروح خطيرة وقبله العشرات.

كما انتزعت أجهزة أمن السلطة اعترافات عن أماكن زرع العبوات الناسفة محلية الصنع التي يضعها مقاومون لقوات الاحتلال الإسرائيلي ودورياتها التي تقتحم مدن وقرى الضفة الغربية يوميا وتنكل بالمواطنين.

وترسل هذه الأجهزة فرقًا متخصصة من وحدة الهندسة والمتفجرات لديها لانتشال العبوات وإبطال مفعولها، ثم تفجيرها في أراضٍ فارغة لإحباط هدفها الرئيس وهو تفجيرها بالاحتلال وكأنها تقوم بعملية تمشيط وتأمين مسبق له.

وأكدت الكاتبة السياسية لمى خاطر أن لأجهزة السلطة في الضفة الغربية نصيب ومساهمة في كل ضربة يوجهها جيش الاحتلال الإسرائيلي للمقاومة في الضفة الغربية. وكتبت خاطر تغريدة جاء فيها: في كل انكشاف في بنيانها، وفي كل إضعاف لمسار تطورها وإنجازها. وأشارت إلى أن من إشكالياتنا الكبيرة ميل معظم النخب السياسية للسكوت عن هذا الدور والتغاضي عن تفاعلاته وآثاره عند تقييم وضع المقاومة في الضفة الغربية.

دور قذر

و يوصف التنسيق الأمني على أنه أبرز تفاهمات اتفاق أوسلو التي تأسست بموجبه السلطة الفلسطينية عام 1993 ونص في حينه على أن من واجب الأجهزة الأمنية الفلسطينية محاربة الإرهاب..

كما أنه وظيفة السلطة الأساسية وفق ما كرره عدد من قادة الاحتلال وأقر به قادة السلطة، وهو أساس كل المبادرات الدولية التي طرحت لحل الصراع مثل مبادرة خارطة الطريق وخطة تنت.

ومعروف أن التنسيق الأمني بين السلطة والاحتلال يشتمل على 13 بندا تشمل تسيير الشئون المدنية والارتباط العسكري بين الجانبين والأهم منع عمليات المقاومة وملاحقة سلاحها والتبادل الرفيع للمعلومات الأمنية.

وسبق أن تحدى مسؤولون إسرائيليون في عدة مناسبات قيادة السلطة باتخاذ قرار فعلي بوقف التنسيق الأمني، ولم يحدث أن أظهروا خشيتهم من الإقدام الفعلي على ذلك. ومنذ أحداث الإنقسام عام 2007 استثمر الغرب في دعم أجهزة أمن السلطة الفلسطينية وتحويلها لقوات قادرة على التنسيق مع إسرائيل. ومع مرور السنين بات الفلسطينيون ينظرون لها على أنها أداة بيد الاحتلال أو قوات خاصة تتلقى أوامرها من القيادة في رام الله.

ويبلغ تعداد أجهزة أمن السلطة الفلسطينية 35 ألف عنصر. وافتتح أول مركز للتدريب عام 1994 إلى جانب فرع آخر في غزة فضلا عن مراكز أخرى أنشأت بدعم أمريكي..ودشنت الولايات المتحدة عام 2005 مكتبا للمنسق الأمني الأميركي في القدس، ونفذ برامج تدريب ممولة لأجهزة أمن السلطة الفلسطينية في الأكاديميات الأردنية العسكرية قبل تحويل العديد منها إلى الضفة الغربية.

علاقات تحت الطاولة

ومن جهتها أكدت صحيفة هآرتس أن التنسيق الأمني بين الأجهزة الأمنية الفلسطينية وسلطات الاحتلال الإسرائيلي ما زال متواصلًا هذه الأيام، على الرغم من أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس اتخذ قرارا بوقفه.

وذكر تقرير الصحيفة أن عباس قد اتخذ قرار وقف التنسيق في الأيام الأخيرة، بعد أن لم يبق أمامه خيار آخر.. مرة أخرى خطوته الاعتيادية بالإعلان عن وقف التنسيق الأمني مع الجيش والشاباك.

وقال المحلل العسكري في الصحيفة عاموس هرئيل: ان وقف التنسيق هو خطوة تكتيكية أكثر مما هي جوهرية. العلاقات الأمنية مستمرة وراء الكواليس. حتى في الأيام الأخيرة، استعان ضباط إسرائيليون وفلسطينيون بعضهم ببعض. وأضاف هرئيل: ساعدت الأجهزة الأمنية الفلسطينية سائقا فلسطينيا دهس جنديي احتياط بطريق الخطأ، في تسليم نفسه للجانب الإسرائيلي للتحقيق، كما ساعدت الأجهزة الأمنية الفلسطينية في تخليص إسرائيليين دخلوا بطريق الخطأ مناطق (أ) الخاضعة للسيطرة الفلسطينية.

ومن جانبه، قال مصدر أمني فلسطيني لقناة سكاي نيوز عربية، إن مسلحي كتيبة مخيم بلاطة شرقي نابلس قد سلموا أنفسهم للأمن الفلسطيني.

وذكر المصدر أن تسليم مسلحي كتيبة مخيم بلاطة لأنفسهم جاء لتجنيب المخيم اجتياحا إسرائيليا محتملا، مبرزا الخطوة جاءت لقطع الطريق أمام مخططات إسرائيل لتدمير المخيمات وتهجير سكانها. وأضاف أنه جرى نقل المسلحين إلى أحد مراكز الأمن الفلسطيني للحفاظ على أرواحهم إلى حين تسوية أوضاعهم الأمنية. وكانت مصادر خاصة بوكالة معا قد زعمت في وقت سابق أن أفراد كتيبة بلاطة انضموا طواعية لجهاز الامن الوطني وطلبوا الحماية.

وطبقا للمصدر فإن الكتيبة المكونة من حوالي 25 عنصرا ذهبت لقائد قوات الأمن الوطني اللواء نضال ابو دخان، وعلى رأس الكتيبة قائدها عصام الصلاج ومساعده عبدالله ابو شلال و باقي أعضاء الكتيبة لتسليم انفسهم.

دور السُّلطة الفلسطينية

على صعيد متصل نشرت صحيفتان بريطانيتان تقارير عن دور السلطة الفلسطينية خلال التوترات الحالية في الضفة المحتلة فوصفت إحداهما هذه السلطة بأنها فاقدة للبوصلة، ونقلت الأخرى آراء تصفها بالعجز أو التواطؤ مع المحتل.

وقالت صحيفة ميدل إيست آي إن جماعات المقاومة الفلسطينية تواجه إسرائيل في الضفة الغربية وتتجاوز السلطة الفلسطينية التي يقول محللون إنها أصبحت عاجزة ومنقسمة وفي حالة عدم استقرار. وأضافت أن رئيس السلطة محمود عباس وإدارته كثيرا ما يدينون الغارات الإسرائيلية في الضفة، إلا أنهم لم يفعلوا شيئا لمواجهتها.

ونقلت الصحيفة عن جمال جمعة، وهو ناشط ومحلل فلسطيني بارز، وصفه لتصرفات السلطة بأنها سلبية تماما، إذ ردت على تصرفات الاحتلال واعتدائه على الفلسطينيين باعتقال شباب مطاردين من قبل الاحتلال.

وقال جمعة أتصور أن بعض الغضب الموجه حاليا نحو الاحتلال سيتحول نحو السلطة الفلسطينية.وأضاف أن الإدارة عدوانية تجاه الشعب الفلسطيني وينظر إليها على أنها متواطئة في الهجمات، ومن ذلك توفير معلومات استخباراتية لإسرائيل.

وأوردت ميدل إيست آي أن السلطة الفلسطينية، التي تهيمن عليها حركة فتح، توظف 21% من القوى العاملة الفلسطينية. ومع ذلك، فقد وجدت صعوبة في دفع الرواتب في السنوات الأخيرة بسبب حجب الاحتلال عائدات الضرائب عنها.

ونقلت عن عضو بارز بحركة فتح، طلب عدم الكشف عن هويته، قوله إن الاحتلال يسعى إلى التقليل من دور السلطة إلى شيء يشبه البلديات بدلا من هيئة سياسية أكبر، مضيفا أن الاحتلال لا يريد تفكيك السلطة بالكامل بل تهدف إلى جعلها عاجزة.

وأضاف العضو البارز أن الإسرائيليين يريدون الإبقاء على السلطة الفلسطينية عاجزة ومختلّة، ويصورون أن الزمن لم يعف عليها بعد، لكن النهج الإسرائيلي يجعل انهيارها حتميا.

أما صحيفة غارديان، فقد نشرت تقريرا قالت فيه إن الفلسطينيين في الضفة الغربية أصبحوا، بعد الضربات الإسرائيلية الدامية هناك، يزدرون السلطة الفلسطينية، وإنهم يختلفون فقط إذا كانت هذه السلطة لا تتمتع بالكفاءة أو تعمل بنشاط مع رئيس وزراء الاحالال بنيامين نتنياهو.ونقلت عن الفلسطيني أبو أسعد (54 عاما) من قلنديا قوله إن ما يجري هذه الأيام بالضفة الغربية ليس نهاية المقاومة، بل هو البداية، مضيفا أن هذه الأحداث ستجذب المنطقة بأسرها. ووصف السلطة بالضعف، وبإعطاء الضوء الأخضر لجيش الاحتلال للقضاء على خصومها الذين لم تستطع التغلب عليهم.ويواصل الجيش الإسرائيلي، لليوم الخامس على التوالي عمليته العسكرية الواسعة في بلدات ومخيمات عدة في شمال الضفة الغربية المحتلة، بينما تتواصل الحرب الدامية في قطاع غزة.

سلوك السلطة وإفلاسها

من جهته أكد الكاتب والمحلل السياسي عريب الرنتاوي، أن الاحتلال تشجع للعدوان على الضفة الغربية بتخاذل السلطة وإفلاسها.وقال في تقدير موقف حول العدوان الواسع على شمال الضفة إن الاحتلال استقبل بكثير من السخرية حكاية قطع رئيس السلطة محمود عباس لزيارته للسعودية لمتابعة الأمور عن كثب. وأضاف:من دون انتظار، يتوجب على عباس أن يستقيل ويحيل القيادة إلى مرجعية وطنية موحدة للشعب الفلسطيني.. قليل من الخجل بات مطلوباً فلسطينياً وعربياً وإسلامياً ودولياً.كما أشار إلى أن العجز والتخاذل العربي والنفاق والتآمر الدولي يوفر الغطاء للاحتلال لمواصلة عربته وإيغاله في الدم الفلسطيني.

وشدد على أن خيارات الفلسطيني ثلاثة وفقاً لنظرية الحسم وهي أن يعيش ذليلاً مستكيناً في وطنه، أو أن يهاجر لدولة ثالثة إلى الأبد، أو القبر أو السجن، موضحاً أن الفلسطيني اختار طريقاً رابعاً وهو الصمود والمقاومة. وأشار الرنتاوي إلى أن الحرب بدأت في غزة أما العين فعلى القدس والضفة الغربية، منوهاً إلى أن ما يجري حاليا ليست مجرد عملية عسكرية ولكنها حرب تستكمل ما بدأ في قطاع غزة.

تقدم ساقية الداير يحقّق الصعود للرابطة المحترفة 2 :

موسم استثنائي لفريق الضاحية الشمالية لعاصمة الجنوب

تغطية : أبو هارون

حقّق فريق التقدم الرياضي بساقية الداير الصعود للرابطة المحترفة الثانية لكرة القدم بعدما أنهى الموسم الرياضي الحالي 2024-2023 في المرتبة الثانية بالمجموعة الثالثة ببطولة الرابطة الوطنية لكرة القدم للهواة المستوى الأوّل برصيد 53 نقطة خلفا لجمعية كوكب عقارب صاحبة صدارة المجموعة.

فاز تقدم ساقية الداير في 16 مناسبة خلال الموسم الرياضي الحالي وتعادل 5 مقابلات كما انهزم في 5 مباريات. ويملك الفريق أفضل حصيلة إيجابية بين الأهداف المقبولة والمدفوعة بفارق إيجابي ب 31 هدافا هو الأفضل من بين جميع أندية رابطة الهواة 1 كما يملك أفضل خط هجوم في المجموعة حيث سجل 44 هدفا ويملك تقدم ساقية الداير ثاني أفضل خط دفاع إذ لم تقبل شباكه سوى 13 هدفا.

أفراح حتّى الصباح

بعد أن أنهى الموسم الرياضي في المرتبة الثانية، كان من المفروض أن يخوض تقدم ساقية الداير مباراة "برّاج" مع ثاني المجموعة الرابعة من أجل الصعود للرابطة المحترفة 2،غير أن قرار المكتب الجامعي بإلغاء لقاء البراج وتمكين أصحاب المراتب الثانية في كل مجموعة من الصعود آليا، قد جعل أفراح أبناء الضاحية الشمالية لعاصمة الجنوب حتّى الصباح. وعاشت مدينة ساقية الداير أجواء إحتفالية مازالت متواصلة إلى الوقت الحالي.

الصعود أفضل هدية في ذكرى الستينية

حقّق تقدم ساقية الداير الصعود للرابطة المحترفة 2 لكرة القدم في ذكرى مرور 59 سنة على تأسيس الجمعية سنة 1965، كما يحتفل الفريق الصائفة المقبلة 2025 بذكرى الستّينيّة في وقت يكون فيه الفريق ينشط ضمن الرابطة المحترفة 2 . ويذكر أن فريق ساقية الدير قد سبق له اللعب ضمن الرابطة الثانية على امتداد 3 مواسم بداية من سنة 1985، لكن الفريق تدحرج مرة أخرى للرابطة الجهوية لكرة القدم للجنوب بصفاقس.

هيئة المنجة تكسب الرهان

تم انتخاب لطفي المنجة على رأس الهيئة المديرة لفريق تقدم ساقية الداير صائفة 2019، وسرعان ما قاد الفريق لتحقيق الصعود للرابطة الوطنية للهواة المستوى 1 نهاية الموسم الرياضي 2022-2021. بدأ فريق ساقية الداير التحضيرات للموسم الرياضي الحالي 2024-2023 بصفة مبكرة، غير أن البداية كانت صعبة على الفريق، حيث تعرض عدد من اللاعبين إلى إصابات أبعدتهم عن الميادين على غرار نادر الحجاج وشادي غراب وعماد جابر وأمين شيحة ... وفقد الرصيد البشري خدمات 6 عناصر أساسية لذلك لم تكن النتائج خلال مرحلة الذهاب في مستوى التطلعات. وسرعان ما تم تدارك جملة النقائص ليعود الفريق من بعيد وينهي الموسم الرياضي في المرتبة الثانية التي أهّلته لتحقيق الصعود للرابطة المحترفة 2 .

هيئة مديرة متجانسة

يعتبر الإستقرار على رأس الهيئة المديرة من بين العوامل الأساسية لتحقيق الفريق للصعود. حيث واصلت نشاطها منذ صعودها لدفة التسيير صائفة 2019، وتتكوّن من لطفي المنجة (رئيس الجمعية) وثامر المكور (نائب رئيس) ومراد البهلول (ناسب رئيس ثاني) ومحمد دمق (أمين مال) ومحمد المكوّر (أمين مال مساعد) ومحمد الجمل (كاتب عام) وأحمد البهلول (رئيس فرع الشبان) ونادر قصارة (مرافق الأكابر) وبقية الأعضاء بلال التونسي ومنير ملاك ومحمد نجاح وزياد بن عمر وجمال الشريف وأيمن المنجة.

الإطار الفنّي

يتكوّن الإطار الفني للفريق من حاتم خشارم (مدرب) ومكرم بالهول (مساعد مدرب) وهاني الخميري (معد بدني) وأيمن الحمامي (علاج طبيعي) وعبد الستار عروس (مدرّب حرّاس المرمى).

أبطال الصعود

إعتمد الإطار الفني لتقدم ساقية الداير خلال الموسم الرياضي الحالي على رصيد بشري يضمّ كل من يوسف توج وحمدي السلامي وعماد جابر والحبيب عبعوب وعبد القادر الحمروني ومصعب العجيلي وبهاء الدين المولهي وهاني عبد الهادي ووائل برك الله وعلاء عطية وأحمد بن يحيى وسيف الدين كريشان وأمين نجاح وهشام المبروك ومجدي المنصر وشهير الدوزي وياسين خريفش ونادر الحجاج وأكرم البهلول وخليل العياشي وأشرف الجزيري ولسعد البوراوي وعمر حمودة ونياز قصارة وعلاء الجلاصي .